

**الموروث الديني في عتبة عنوان الرواية العراقية
مقاربة سيميائية**

أ.م.د. أحمد مجيد البصّام

جامعة الكوفة/كلية التربية الأساسية-قسم اللغة العربية

Dr.Ahmed majeed Al-bassam
University of kufa-Faculty of Basic Education
gmail : ahmed82albassam@gmail.com

الموروث الديني في عتبة عنوان الرواية العراقية
مقاربة سيميائية

أ.م.د. أحمد مجيد البصّام

ملخص البحث/

تعرضت في هذه الدراسة إلى تتبع الموروث الديني وأشكاله في عتبة عنوان الرواية العراقية ، وقد قسّمت البحث على أربعة مباحث : المبحث الأول الموروث القرآني ، وتضمن على القصة القرآنية والافتباس القرآني وتوظيف اللفظة القرآنية ، أما المبحث الثاني فكان في دراسة أثر الحديث النبوي الشريف في هذه العنوانات وكيفية توظيفه واستثماره ، في حين كان المبحث الثالث في أثر الشخصيات الدينية ومدى فاعليتها في هذه العنوانات ، أما المبحث الرابع والأخير فقد خصصته للطقوس الإسلامية والممارسات الدينية وآلية توظيفها في هذه العتبات واستتطاق مكنوناتها الفنية والموضوعية والعاطفية ، وقد سبقت هذه المباحث بمدخل موجز عن مفهوم الموروث الديني ، وتلتها خاتمة للبحث ومن ثم قائمة بمصادر البحث ومراجعته .

Abstract

In this study, I was exposed to tracing the religious heritage and its forms at the threshold of the title of the Iraqi novel, and the research was divided into four sections: The first section: the Quranic inheritance, and it included the Qur'anic story, Qur'anic quotation, and the use of the Qur'anic word. As for the second topic, it examined the impact of the noble Prophet's hadith on these titles and how it was employed and invested. While the third topic was on the impact of religious figures and their effectiveness in these titles. As for the fourth and final topic, I devoted it to Islamic rituals and religious practices and the mechanism for employing them in these thresholds and interrogating their technical, objective and emotional components. These sections were preceded by a brief introduction

on the concept of religious heritage, followed by the conclusion of the research, and then a list of research sources and their review.

المقدمة

لقد ظلت الرواية العربية ولمدة طويلة أسيرة التقليد الغربي ؛ وهذا أمر منطقي فقد دخلت الرواية -بوصفها جنساً أدبياً مستقلاً- إلى الثقافة العربية عن طريق الترجمة ، ومن جهة أخرى فإن تأثر الرواية بالتراث العربي أخذ منها مأخذاً كبيراً ؛ وهذه الأمر منطقي أيضاً ولسببين رئيسيين ؛ السبب الأول أن الرواية فن مستحدث من الثقافة العربية حتى أنها ظلت إلى وقت متأخر من القرن التاسع عشر فناً تقليدياً يضم في ثناياه الأجناس الأدبية التقليدية التي شاعت في الأدب العربي القديم كالشعر ، والرسائل ، والمقامات... ، والسبب الثاني راجع إلى محاولات التأصيل الأدبي لفنون الأدب العربي وعلى رأسها الرواية والشعر ، فإن شيوع هذا اللون من التراث كان بدافع سيطرة النمط القديم للأدب العربي والذي اتخذته أدباء عصر النهضة مذهباً فنياً ثابتاً في مقابل تيار التجديد الذي تولد نتيجة الاتصال العربي بأوروبا ، لذا فإن جهود رواد النهضة الحديثة في النثر أمثال ناصيف اليازجي وأحمد فارس الشدياق ورفاعة الطهطاوي أتت أكلها في انحسار تأثير الغرب وتعمق الأثر العربي الموروث ، ولكن مع تقدم الوقت وازدياد النضج الفني والفكري للروائيين حاولوا جاهدين تخليص الرواية من سلطة الموروث والإبقاء على روح هذا الموروث لدواع الاستلهام والصياغة والتأثير ، لذا صار تفاعلهم مع الموروث بشكل عام والديني على وجه الخصوص تفاعلاً واعياً مقصوداً غرضه إنماء تجربتهم السردية لما يحمله هذا الموروث في طياته من ثراء فكري وفني ، هذه القيمة العليا للموروث الديني كانت حافزاً مهماً دفعني إلى حوض غمار هذا الموضوع وتتبع أثره في عنوانات الرواية العراقية ، لذا قسّمت البحث على أربعة مباحث : المبحث الأول كان في الموروث القرآني، وتضمن القصة القرآنية والافتباس القرآني وتوظيف اللفظة القرآنية ، أما المبحث الثاني فكان في ملاحقة أثر الحديث النبوي الشريف في هذه العنوانات وكيفية توظيفه واستثماره ، في حين كان المبحث الثالث في أثر الشخصيات الدينية ومدى فاعليتها في هذه العنوانات، أما المبحث الرابع والأخير فقد خصصته للطقوس الإسلامية والممارسات

الدينية وآلية توظيفها في هذه العتبات واستنطاق مكنوناتها الفنية والموضوعية والعاطفية ، وقد سُبقت هذه المباحث بمدخل موجز عن مفهوم الموروث الديني ، وتلتها خاتمة للبحث ومن ثم قائمة بمصادر البحث ومراجعته .

الباحث

المدخل/ في مفهوم الموروث الديني :

إن الموروث الديني هو كل ما يتصل بالدين الإسلامي وأسس ومبادئه وممارساته ، وما ارتبط بعقائده وما اتصل بالقرآن الكريم والشخصيات الإسلامية .

وقد عمد الأدباء المعاصرون إلى استدعاء هذا الموروث وتوظيفه واستنطاق مكانه الفنية والفكرية ؛ لأن الفن والدين كليهما داخل في وعي الفرد والمجتمع ، لذا يمكن أن يعد هذا الاشتغال وسيلة للتأثير والإقناع .

وتأسيساً على ذلك قد نما في ضمير الأدباء والكتاب هذا الموروث ، حتى صار ميراثاً متفاعلاً لم يتوقف عن الحركة والنمو والتطور^(١) ، هذه الحركة صارت " تسري في معالجات الحياة كافة ، ففي الميدان السياسي كان التوجه واضحاً نحو الأنموذج الإسلامي للحياة الإسلامية، وفي الميدان الثقافي والفكري كانت العودة إلى التراث تعبيراً عن النزوع إلى هذا المثال "^(٢) ، وهذا ما يفسر رسوخ المضامين الدينية الموروثة في وعي الأدباء وهم يلاحقون قضايا الإنسان المعاصرة .

أما ما يخص فن الرواية فقد وظفت الموروث الديني بمصادره القرآنية ، علاوة على توظيف الحديث النبوي الشريف ، ناهيك عن توظيف الشخصيات الإسلامية المعروفة على صعيدي الدين والتاريخ الإسلامي ، كما سلطت الضوء على الشعائر الإسلامية والممارسات الدينية ، وإن توظيف الرواية للموروث الديني له دافعان^(٣) :

١ . إن الموروث الديني -في بعض صورته وأنماطه- تراث قصصي ، لذا وجد الروائيون أن تأصيل الرواية يقتضي العودة إلى الموروث السردى الديني ، والإفادة منه في التأسيس لرواية عربية خالصة .

٢ . إن التراث الديني مكون رئيس من مكونات الثقافة للقارئ العربي ، لذا فإن أية معالجة للتراث الديني هي معالجة للواقع العربي وقضايا المعاصرة .

لذا يمكننا القول إن الموروث الديني استطاع أن يرفع من شأن الأدب شعراً ونثراً ، ويمده بموضوعات رفيعة وقيمة^(٤) ، وبالوقت نفسه تمكن الفن من جعل الدين موضوعاً موارياً يقف خلف الموضوعات الآنية التي يسعى لعلاجها ، فهو -حينئذ- مادة للإقناع والتأثير .

المبحث الأول/ الموروث القرآني :

إن النص القرآني نص معجز ذو نظم فريد ، فقد أذهل هذا النص القاصي والداني منذ نزوله على صدر النبي محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ، حتى أحيط بكم وافر من التحليل والدراسة واستنباط مكامن الإعجاز وتبويب معانيه وموضوعاته ، ومما لا شك فيه أن يقف الأدباء في طليعة من تعرض للقرآن الكريم دراسة وتدبراً وتمعناً ؛ لما يتمتعون به من كفاية فنية ونقدية ومعرفية تمكنهم من الخوض في غمار هذا النص المعجز ، ناهيك عن طبيعة عملهم التي تدفعهم إلى دراسة النص القرآني سعياً منهم في إغناء نصوصهم الأدبية وإثرائها ؛ لأن القرآن الكريم معجز مبدع تجلت فيه أرقى أنماط التصوير الفني ودرجاته ، ولا تقف فائدة القرآن فكراً في نطاق التصوير الفني ، بل تعداه إلى رفق الفكر العربي وثقافته وعلومه بمجالات شتى لم يألفها العرب ولا يمكن حصرها في هذا المقام ، وبناءً على ما تقدم فقد ذهب الأدباء على مختلف مشاربهم واتجاهاتهم ودياناتهم حتى إلى ملاحقة معاني القرآن ومضامينه وألفاظه ، فضلاً عن قصصه سواء أكانت قصص الأنبياء (عليهم السلام) أم قصص الأمم الغابرة ، واستثمار ما تحتويه هذه القصص من مواعظ وصور سعى الأدباء إلى تطويعها في تجاربهم .

وسنعمد في دراستنا هذه إلى تتبع الموروث القرآني في عتبة عنوان الرواية العراقية بثلاثة اتجاهات ، هي : القصة القرآنية ، والاقتباس القرآني ، واللفظة القرآنية .

أولاً/ القصة القرآنية :

تعد القصة القرآنية -في واحدة من تجلياتها- الوسيلة المثلى للإعجاز والبرهنة والإقناع ، فهي من " الأساليب التي حملها القرآن ليحاجج بها الناس وليقطعهم عن الجدل والمماحكة ، شأنه في ذلك شأن ما جاء في القرآن من أساليب الاستدلال والمناظرة والوعيد والتهديد..."^(٥) ، الأمر الذي جعل من القصة القرآنية واحدة من أهم محفزات الإبداع الأدبي الإنساني ، إذ عملت على مد الأدباء بمعان سامية أغنت خيالاتهم

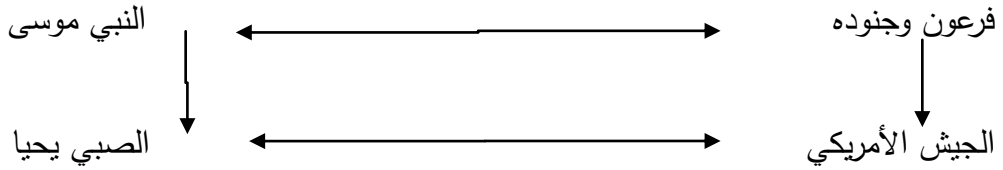
وعواطفهم ، علاوة على توسعة معاجمهم بما رقدتهم به من ألفاظ^(٦) ، وقد امتازت القصة القرآنية بالتكثيف والإيجاز ؛ لأن غايتها الأولى تقديم الموعظة وإرشاد الناس والاعتبار من الأمم والأقوام السالفة^(٧) ، ولكن هذه المزية في القصة القرآنية سرعان ما تتلاشى حينما تنتقل إلى التوظيف الأدبي ، إذ نجدها تنتشج بحلة جديدة تميل إلى التفصيل بعد رسم الأديب تفاصيل أحداثها بدقة مرتكزاً في ذلك على خياله المستتب من القصة نفسها^(٨) ، لذا فقد اعتاد الأدباء استثمار القصة القرآنية من خلال اللوحة القصيرة الدالة ، فاسحين المجال لذهن القارئ لمشاركتهم هذه الصياغة الفنية من خلال تتبع هذه الدلالات القرآنية وربطها مع النص الآني الذي أضاعته وأغنته موضوعياً وفنياً^(٩) ، فإن الأجناس الموروثة المدخلة في النص الجديد -وكما يرى ميخائيل باختين- تفقد شيئاً من خصائصها الأولى بعد أن تخضع لمعالجات فنية عدة^(١٠) ، هذه المعالجات من متطلبات النص الجديد الذي استدعى هذا النص الموروث تماشياً مع موضوعه الآني ليكونا وحدة دلالية تفتتح على أنساق تعبيرية متعددة يأخذ الأديب بزمامها قصد الإقناع والتأثير في المتلقي الذي ألف هذه المعاني الموروثة فيسعى -عندئذ- إلى ربطها مع الموضوع الآني سعياً منه لفك شفراته وملاحقة دلالاته ومقاصده .

وبناءً على ما تقدم صار العنوان -الذي يدخل هذا الموروث في تأليفه- عتبة قراءة أولى تأخذ القارئ جمالياً لتحقيق فرادتها وتميزها من خلال هذا التوظيف ، ودلالياً تواصلياً تسعف القارئ بأن تقول له شيئاً عن المتن الذي تعنّيه ، فالعنوان -بشكل عام- أداء لغوي بادخ محمل بدلالات جمالية ودلالية تشير إلى النصوص التي تعنّيتها بالإيضاح والتفسير^(١١) ، هذه الدلالات رسائل يسعى الكاتب من خلالها إلى تحقيق أمور عدة : منها تواصلية ، وأخرى جمالية يتخذها الأديب أداة لجذب المتلقي واستفرازه ودفعه للاقتناء والقراءة .

من قصص القرآن الكريم التي وظفتها الرواية العراقية في عنواناتها قصة النبي سليمان (عليه السلام) ، نذكر منها رواية (بلقيس والهدد)^(١٢) ، فهي رواية اجتماعية تدور أحداثها بين بغداد وبادية السماوة ، جسدت الرواية المزايا السيئة للرجل الشرقي من خلال بطلها الذي يقوم بمجموعة من الرحلات الشاقة والفانتازية بحثاً عن النساء التي يغويها ويوقعها

من خلال السحر الذي يصنعه من (عظم الهدهد) ، ولكن هذا الرجل المنحرف وقف عاجزاً في نهاية المطاف من إغواء إحدى النساء القويات (بلقيس) ، الثيمة الرئيسة التي يمكن أن يستتبطها المتلقي من هذه الرواية هي انتصار بلقيس (المرأة) ، وفي ذلك دلالة موحية أن المرأة هي من تحمل مقومات القوة والتفوق على السحر وعلى إغواء الرجل الملوث بالخطايا ، أما رواية (ليل الهدهد)^(١٣) فهي رواية سياسية قدم الكاتب من خلالها رؤيته حول السياسة والمتبنيات الفكرية من خلال مشهدية سردية مزجت الواقع بالخيال ، علاوة على تسليط الضوء على فلسفة الوجود والحياة والموت والبعث والخلود وغيرها من القضايا ، اتخذ الراوي من خلال ذلك كله عيناً راقب فيها أحداث انهيار الشيوعية في الاتحاد السوفييتي ودول أخرى ، مصوراً مشاعر الخيبة واليأس والحزن في نفوس الشيوعيين العرب .

ومن قصص الأنبياء الأخرى التي استثمرتها الرواية العراقية في صناعة عنواناتها قصة نبي الله موسى (عليه السلام) ، لعل أبرز رواية استدعت أحداث هذه القصة بشكل مكثف هي رواية (نبوءة فرعون)^(١٤) ، تتمثل نبوءة فرعون في قصة النبي موسى (عليه السلام) في استشرافه لمستقبله ومقتله على يد من يولد في زمانه هذا ، فأمر بقتل كل أولاد المدينة الذكور ، فنجأ النبي موسى (عليه السلام) بتدبير من الله سبحانه وتعالى ، تستثمر الكاتبة هذه المعطيات استثماراً فنياً دقيقاً في تصويرها الحرب الأمريكية على العراق ، بألية سرد فريدة جمعت بين الواقع والخيال كما كان للحكايات الشعبية والأمثال العراقية دور بارز في هذه الرواية ، اجتمعت هذه التقنيات الحكائية لتصور صبي عراقي استهدفته القوات الأمريكية بأقمارها الصناعية محاولة رسم مصيره وأقداره بشكل غريب ، ولكن مشيئة الله حالت دون ذلك ، فكأن الكاتبة اتخذت من هذه القوات معادلاً موضوعياً لفرعون وجبروته ولهذا الصبي معادلاً للنبي موسى (عليه السلام) ، ولعل المخطط الآتي يبين آلية اشتغال الكاتبة في هذا التوظيف :



فإذا ما جمعنا هذه الثيمة المركزة مع عنوان الرواية لوجدنا أن العنوان هو المعادل الموضوعي لهذا المتن ؛ لذا صار العنوان -في مثل هذه التجارب- قاعدة تواصلية تدفع النص إلى الانفتاح على مستويات دلالية تعني تركيبها العام من جهة ، وتجعل القارئ يقتحم النص بفكرة مسبقة من جهة أخرى^(١٥) ، فالعنوان هو النافذة التي يطل منها المتلقي على النص وهو المحطة الأولى التي تبدأ عندها القراءة ويشعر معها التأويل .

ومن القصص القرآنية الأخرى التي دخلت في تأليف عنوان الرواية العراقية قصة النبي نوح(عليه السلام) ، نذكر منها رواية (سفينة نوح الفضائية)^(١٦) ، هي رواية خيال علمي تستوحي فكرة الخلاص وإنقاذ العالم من الانهيار من قصة نبي الله نوح(عليه السلام) الذي أنقذ العالم الخير بسفينته بعد أن عم الطوفان والتي أمره الله تعالى بتشبيدها ، يتلخص موضوع هذه الرواية في ترقب العالم الذي يوشك على الانهيار بسبب احتدام الصراع بين الدول الكبرى في العالم ووصوله حد الذروة ، ويرى الراوي أن الخلاص من هذا الانهيار هو في (سفينة نوح الفضائية) التي لا تسع إلا العلماء وحدهم .

ومن قصص القرآن التي وظفت في هذا الميدان قصة النبي يونس(عليه السلام) ، وذلك في رواية (الخروج من جوف الحوت)^(١٧) ، توظف الرواية موضوع قصة النبي يونس(عليه السلام) والمتمثل بالنجاة والصراع من أجل البقاء لتروي أحداث وواقع شباب الانتفاضة الفلسطينية وهم يقارعون المحتل متشبهين بأمل النجاة من هذه النكبة والسعي لتحقيق الذات وإثبات الهوية في سبيل البقاء .

وقد وظفت رواية (بنات يعقوب)^(١٨) هذا الموروث القرآني وهي تسلط الضوء على العبرانيين لتكشف خداعهم وتزييفهم للدين والتاريخ والحقائق ، ولم يسلم حتى كتابهم المقدس من هذا التزييف والدس وقلب الحقائق ، فهي رواية تاريخية اعتمدت على الخيال المتكئ على الحقائق العلمية والتاريخية .

وتستثمر رواية (صورة يوسف)^(١٩) قصة النبي يوسف (عليه السلام) لتصور مشاعر تداعي الذات والانكسار للرجل النقي المحاط بالغدر والخيانة والخيب ، بطل الرواية (يوسف) يسعى أخوه الكبير للإطاحة به بكل الطرق والوسائل ، لذا صار البطل معبأً بهواجس المطاردة والإطاحة والقتل ، تتألف هذه الرواية من مجموعة من الحكايات ينتقل الراوي بينها بمهارة عالية وفنية رفيعة ، ولم يقف توظيف الموروث القرآني في حدود محطة العنوان فحسب ، بل رافق هذا التوظيف فصول الرواية بمجملها ، إذ وظف الكاتب في أحد الفصول قصة ابني آدم (قابيل وهابيل) ، والرواية بمجملها رصد عميق لحقتين متعاقبتين هما حقبة نظام البعث وسقوطه سنة ٢٠٠٣ ، وما رافق ذلك من متغيرات فردية ومجتمعية على صعيد الأخلاق والقيم والمبادئ ، وما يتبع ذلك من تحولات نفسية عميقة سعت هذه الرواية إلى التقاطها ورصها بأسلوب فني محكم ، لتكون شاهداً على هذه التحولات التي دبت في جسد الفرد والمجتمع .

ومن القصص القرآنية التي وُظفت في هذا الميدان قصة النبي آدم (عليه السلام) ، فمن الروايات التي حضرت هذه القصة في عنوانها رواية (ما قاله آدم عند شجرة البعث)^(٢٠) ، تحكي هذه الرواية حياة شخصية فلسطينية وتتبع صراعاتها بين زمني الماضي والحاضر ، فهي رصد لمشاعر إنسانية لرجل ذهب ضحية الزمان والمكان وهو في سعيه نحو الذات والهوية .

وقد وظفت رواية (أيوب)^(٢١) قصة نبي الله أيوب (عليه السلام) ، مستثمرة مشاعر الألم والصبر عند الابتلاء في القصة الأصلية وهي تحكي قصة بطل روايتها (أيوب) وصراعه الطويل مع المرض ، وهو صراع يشبه صراع النبي أيوب (عليه السلام) من حيث الصبر والاحتساب والإيمان المطلق ، ويمتد الشبه إلى أبعد من ذلك حينما يتخذ (أيوب) بطل الرواية من الماء شفاءً لروحه ، فلنتأمل هذا المعنى في قوله " ويشق المجذاف صفحة الماء حتى يدب في روعي نشاط عجيب ، مناقض تماماً لحالة جسدي الواهن..."^(٢٢) ، ويخالف الكاتب القصة القرآنية في أمرين : الأمر الأول أن الماء وقف عند علاج روح البطل دون جسده ، والثاني موت البطل بشكل مفاجئ ومن دون مبرر بعد شفائه بشكل تام من مرضه وتحسن حالته .

أما رواية (بعيداً عن العنكبوت حارستي حمامة وأكره مدينتي)^(٢٣) فقد وظفت جانباً من قصة نبينا الأكرم محمد(صلى الله عليه وآله وسلّم) وهو هجرة مكة واختبائه في الغار مع أبي بكر ، إذ يتسع هذا العنوان لآفاق نصية تداولية تسعف القارئ بفكرة مسبقة عن خلاصة هذه الرواية ، لاسيما دخول هذا الموروث الديني في تأليفه ، فإن من أهم سمات الرواية ومزاياها الانفتاح على المضامين الأخرى وحتى المضامين غير الفنية تدخل في هذه الصناعة ، ما مكنها من التداخل مع الموروثات الدينية بشكل عام والقرآنية على وجه الخصوص ، وهي أداة يمتلكها الأديب لعرض رؤاه وأيديولوجياته السياسية والاجتماعية^(٢٤) ، تعرض هذه الرواية مكابذات العراقيين بطبقاتهم المختلفة ، وقد تمثلت هذه المعاناة في بطله الرواية ، وهي فتاة ملتصقة سيامياً مع أخيها التوأم ، ترفض واقعها هذا وتسعى إلى الهرب منه باحثة عن حياة أخرى وواقع آخر صنعته مخيلتها الخصبية ، وذلك في مشهدية سردية تشابكت عندها الأحداث وتعقدت ، وما يرافق هذه الأحداث من مواقف إنسانية وذاتية صرفة .

أما رواية (ولكن شبّه لهم)^(٢٥) فقد وظفت قصة النبي عيسى(عليه السلام) عن طريق الاقتباس النصي ، تصور هذه الرواية حال العراقيين أبان العدوان الثلاثيني على العراق في تسعينيات القرن العشرين ، ومن ثم وقوع الانتفاضة الشعبية ضد نظام البعث ، وما رافق ذلك من تحولات اجتماعية ونفسية .

ومن القصص القرآنية التي دخلت في تشكيل عنوانات الرواية العراقية قصة (أصحاب الفيل) ، وذلك في رواية (أبابل)^(٢٦) ، تروي هذه الرواية بطولات الطيارين العراقيين في سلاح القوة الجوية العراقية ، فكأن الكاتب شبّههم بطيور الأبايل الوارد ذكرها في هذه القصة القرآنية من حيث قوتها وفتكها في العدو ، لذا فقد حقق هذا العنوان وبعد قراءة متنه الوظيفة الوصفية ، وهي الوظيفة " التي يقول العنوان عن طريقها شيئاً عن النص..."^(٢٧) ، عن طريق الإشارة إلى الموضوع تاركاً المجال أمام القارئ ليكتشف بنفسه الموضوع بشكله الكامل بعد التعرض إلى المتن بالقراءة والتحليل والاستنباط .

ثانياً/ الاقتباس القرآني :

لقد كان الاقتباس القرآني وما زال وسيلة الأديب الأقوى في التعبير ، فإن هذا النمط من التوظيف يطوي أمام الأديب مسافات طويلة من القول والوصف ويلهمه تصوير الموقف أدق تصوير^(٢٨) ، والاقتباس من الفنون التي عرفها البلاغيون القدامى ، فهو عند الخطيب القزويني " أن يضمن الكلام شيئاً من القرآن أو الحديث على أنه منه "^(٢٩) ، والاقتباس القرآني قد يكون اقتباساً نصياً^(٣٠) ، وهذا النمط من الاقتباس نادر جداً في عنوانات الرواية العراقية ؛ لان كثافة العنوان وتركيزه لا تسمح له التعاطي مع هذا اللون من التوظيف القرآني ، مثل رواية (ولكن شبه لهم) التي تعرضنا لها في مطلب القصة القرآنية بشيء من القول ، أما النمط الآخر من الاقتباس القرآني هو الاقتباس الإشاري ، وهو أن يأتي الأديب في نصه بأية قرآنية بمضمونها لا بلفظها وتركيبها ، إذ يغير فيها ملاءمة لموضوعه ، مثل عنوان رواية (من يرث الفردوس)^(٣١) ، فقد وظفت الكاتبة في هذا العنوان قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ يَرْتُونَ الْفُرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾^(٣٢) ، عمدت الكاتبة في هذا الاشتغال إلى نقل صياغة الآية الكريمة من صيغة الإخبار إلى صيغة السؤال ، هذا الأسلوب يتضمن دلالات الاستدعاء للمتلقي الذي سيكون طرفاً مهماً للإجابة عن هذا التساؤل ، بعد أن يعايش شخصيات هذه الرواية ليصل إلى حصيلة مركزة لموضوعها هي الترجيح بين البراءة والخبث بعد سلسلة من الصراعات الطويلة ، موضوع الرواية موضوع أخلاق وصراع عميق بين شخصية البطلة (مزينة) ، التي تتعرض للاستغلال من قبل (سليم) وهو شخصية تجسدت فيه ملامح الرجل المنحط خلقياً ، لا يؤمن بالخطوط الحمراء فهو يسعى وراء أية رذيلة أخلاقية ، فإن الصراع بين هاتين الشخصيتين صراع قيم ومبادئ ، فمزينة امرأة مثالية مثقفة ، في مقابل ذلك كان (سليم) رجلاً اعتاد على السرقة وانتهاك الأعراض ، فلنتأمل هذا الصراع من خلال محاورتها مع أبيها " وقلت لها : ماذا يجري يا مزينة ؟ وماذا يريدون بك ؟ قالت : واحد منهم بدأ يلاحقني ويبيدي لي وداً زانفاً ويدعي أنك من خلائه القدامى ، ثم لا يتورع عن تهديدي عندما لا يجد قبولاً ورضاً بما يعرضه علي ، ويشرع في تحطيم كل مشروع أنجزه... ويواصل تهديدي إن لم استسلم له...وعندما اصطدم بصلابتي ، لوح لي بالموقع المرموق والمال...ثم علمت يا أبي انه

لا يريدني لذاتي ، بل انه كان يلاحق الفتيات والنساء ليقدمهن على موائد الآخرين ، كان مصمماً على الانتصار وكنت مصممة على أن أهزمه يا أبي ، أما الآن فقد ضاقت حول عنقي الحبال ، ولوحوا لي بتهم قالوا انه سيثبتونها علي...^(٣٣) ، لخص هذا الحوار الصراع بين هاتين الشخصيتين ، فهو صراع وجود وثبات على قيم متوارثة ومبادئ متراكمة لكل منهما ، هذا الصراع في هذه الرواية يبعث بشكل حثيث على الإجابة عن السؤال الأول الذي فُرض في عنوانها وهو من سيرث الفردوس ؟ .

ومن الروايات المهمة التي اعتراها عنوان قرآني رواية (سابع أيام الخلق)^(٣٤) ، إذ وظف الكاتب قوله تعالى ﴿ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴾^(٣٥) ، صورت هذه الرواية الواقع الحياتي المعيش في أيام خلت من تاريخ العراق ، معتمدة على مرجعيات أسطورية وتاريخية للنهوض بفكرة النص ، ومعتمداً أيضاً على الجمع بين عوالم متباعدة ، مثل عالم الباطن وعالم الظاهر ، والتعرض للمدينة الواحدة بأزمان مختلفة ومتباعدة ، تعرضت هذه الرواية في واحدة من مشاهداتها إلى قضية الموت وجوهره لاسيما الموت بوباء الطاعون الذي ابتلي به المجتمع العراقي قديماً ، فالطاعون في هذه الرواية يجتاح الديرة ، ويتسبب بكارثة مروعة بدأت بإصابة كبير الديرة (مطلق) ثم سقوط أبناء العشيرة الواحد تلو الآخر ، وقد صور الراوي من خفاء استسلام أهل هذه القرية لهذا الوباء والموت من دون أية مقاومة تذكر ، يصف الراوي هذه المشاهد قائلاً : " مر أسبوع لم تكف الصرخات خلاله عن الانطلاق من هنا وهناك وكأن الموتى قد كثروا ، حتى عز على أهلهم الحصول على الأكفان وكانت أعدادهم تتضاعف يوماً بعد يوم ، تسقط النساء وسط حلقات النذب والبكاء ، ويسقط الرجال وسط مجالس الفاتحة ، وصار الموت أمراً مألوفاً ، ما يكاد الواحد يسقط وسط عائلته حتى يفر الآخرون ناجين بأنفسهم ، ولم يعد الابن يبكي أباه ، ولم تعد الأم تشق ثوبها حزناً على فقد أبنها ، لقد بات هاجس الأحياء الوحيد الحفاظ على أنفسهم على الرغم من أن الحياة غدت لا تطاق...^(٣٦) ، فقد صور الراوي الموت في هذا المقطع بأبشع صورة وهو يفتك بأبناء هذه القرية الواحد تلو الآخر ، حتى صار ما يشغل أحدهم هو الفرار بنفسه طلباً للنجاة من هذا الوباء .

ومن الروايات التي وظفت الاقتباس الإشاري في عتبة عنوانها رواية (على شفا جسد)^(٣٧) ، وقد تحقق الاقتباس القرآني من قوله تعالى : ﴿ وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾^(٣٨) ، تدور أحداث هذه الرواية حول طفلة فقدت أبويها ، فأقامت في بيت خالتها بعد أن تبنتها ، وبعد أن كبرت صار شغلها الشاغل السعي في القضايا الإنسانية حتى التحقت بوظيفة في الهلال الأحمر والصليب الأحمر ، إذ وجدت في هذه الوظيفة ما يلبي رغبتها هذه ، وبعد صراعات عدة ومشاهد مأساوية في بحثها عن هويتها تُقتل صديقتها وزوجها على يد الأمريكان فتقرر تربية ابنهما الذي وجدت فيه صورتها حينما كانت طفلة ، تسعى هذه الرواية إلى رصد الخراب الذي دب في جسد بغداد ، تصف الرواية هذا الخراب قائلة : " بين الطرقات أبحث عن وجه بغداد...وعن عطرها الذي بددته رائحة الحرائق والدخان...بغداد غائمة تحت غيوم الدخان وسوادها ، ومدججة بالخوف والتوجس..."^(٣٩) ، وقد قرنت الرواية -بنظرة منطقية- بين الخراب الذي عم هذه البلاد وخراب العراقيين وتبدد أحلامهم تحت وطأته ، تصف الرواية مشاعر الضياع هذه قائلة : " كانت البلاد تغرق كل يوم في بحر دمها وكنا نغرق معها..."^(٤٠) ، تعاني بطلة هذه الرواية -علاوة على ظروف بلدها- وحدة خانقة ، إذ كانت علاقتها تتسم بالفتور والتردد حتى بخالتها التي كانت أقرب الناس لها ، وقد كان هذا تمهيداً منطقياً عمدت له الكاتبة لمجئ نهاية الرواية بتبني البطلة ابن صديقتها ليشاركها مشاعر اليتيم والوحدة التي رافقتها على طول خط سير أحداث هذه الرواية .

خلاصة الأمر إنه صار جلياً كيف تأثر الروائيون العراقيون بالقرآن الكريم على مستوى التركيب والمضمون ، وذلك من خلال توظيف " بنية النص الديني ، وأشادوا عليها معمار رواياتهم التي تشربت النص الديني على مستوى الأحداث ، وعلى مستوى السرد ، وعلى مستوى الشخصيات "^(٤١) ، هذا الوعي لقيمة النص القرآني كان دافعهم الأول في استدعائه إنماءً لتجاربههم الآتية على صعيد الأحداث والشخصيات والفضاء .

ثالثاً/ اللفظ القرآني :

زخرت الرواية العراقية في عنواناتها باللفظ القرآني ، في محاولة منها لاستنطاق ثرائها الدلالي في التجربة الأدبية ، بأن يسعى الكاتب إلى مناسبة اللفظة القرآنية مع

المضمون العام للنص التي وُظفت داخله^(٤٢) ، إذ يقع على عاتق من يلجأ إلى هذا التوظيف البحث عن المشتركات الدلالية بين اللفظ القديم والسياق الذي استثمر فيه من دون أن تفقد هذه اللفظة القرآنية الدلالة التي شاعت بها بين جمهور القراء ؛ لأن " صورة الدلالة الجديدة تحمل سمات الدلالة القديمة بحكم أنها كانت دلالة أصلية حلت مكانها الدلالة المجازية ، التي قد تنزاح أمام حكم الاستعمال اللغوي لتنتقل إلى مجال دلالي آخر " ^(٤٣) ، خلاصة القول إن التراث القرآني " شكل جزءاً كبيراً من ثقافة أبناء المجتمع العربي ، لذا فإن أي معالجة للتراث الديني هي معالجة للواقع العربي وقضاياه " ^(٤٤) ، وذلك بحكم المشتركات الثقافية القرآنية الراسخة في وعي العربي على صعيدي الأدباء والمتلقين ، الذين يتكئون على ثقافتهم هذه وهم يلاحقون القضايا العصرية الراهنة .

من الألفاظ القرآنية التي شاعت بكثرة في عنوانات الرواية العراقية لفظاً (الجنة) و(النار) وأسمائها الأخرى ، وإن من اللافت للنظر أن جل الروايات العراقية التي وظفت هذه الأسماء في عنواناتها هي روايات حرب ، وكأن الروائيين اتفقوا من دون قصد على جعل الجنة وأسمائها دلالة على السلام ، والنار وأسمائها دلالة على الحروب ، نسوق مثلاً لهذه الفرضية عنوان رواية (الجنة والمنفى)^(٤٥) ، فهي رواية حرب تدور أحداثها في مدينة الفاو بالبصرة حول شخصية (الحاج سعيد) الذي كان متعلقاً بأرضه وبيساتينه وأشجاره ، فالرواية تدور بين جنته ومنفى الحرب وما تفرضه من خراب ، إذ يقول واصفاً هذا الخراب : " لم تعد هناك عذوق ذهبية في هامة النخيل سوى جنود جرد يابسة محترقة وبعض السعف الأجرد " ^(٤٦) ، جاءت هذه الصورة الموحشة للخراب الذي تتركه الحروب في بداية الرواية لتكون الثيمة المركزة لها ، حتى يبقى وعي القارئ يدور في فلك جنة الراوي ومنفى الحرب .

أما رواية (الخروج من الجحيم)^(٤٧) فهي رواية حرب مختلفة عن نظيراتها ، فهي تلاحق المعاني الإنسانية الذي يبعثها الخراب ، وذلك من خلال تصوير حالة الأنتى في المجتمع العربي حينما تقرر الخروج من الجحيم وتتحول من ذات مهزومة إلى ذات فاعلة منتجة ، ينمو دورها لتخرج من عزلتها إلى الإبداع الإنساني والاجتماعي والمهني ، تجسدت هذه المعاني الإيجابية في بطلت الرواية التي كانت تعمل في ملجأ للأطفال ،

وبعد تعرض هذا الملجأ للقصف تحوّل بيتها إلى ملجأ بديل وتسخر طاقاتها كلها في سبيل البقاء والاستمرار في وسط هذا الكم الهائل من القتل والدمار .

ومن روايات الحرب الأخرى التي وظفت اللفظ القرآني في عنوانها رواية (ما بعد الجحيم)^(٤٨) ، لعل هذه الرواية من أهم روايات الحروب وأكثرها عمقاً ، إذ تسلط الضوء - وبطريقة فريدة ومختلفة- على الحروب وما بعد الحروب ، وبنفاذ تام وعميق إلى النفس الإنسانية ورسد معاناتها وصراعاتها ، صراعات البقاء في مواجهة الموت .

ومن الألفاظ القرآنية الأخرى التي شاعت في عنوانات الرواية العراقية لفظة (الملائكة) ، وإن أغلب الروايات العراقية التي وظفت هذه اللفظة استثمرت سمة الطهارة والعفة عند الملائكة في تسليطها الضوء على فئات اجتماعية تمتاز بالبراءة كالأطفال ، أو بالرفعة والسمو كالفنانين والأدباء ، أو سلطت الضوء على موضوعات اجتماعية رفيعة كالتعايش السلمي بين طوائف المجتمع ، أو تصوير العادات والتقاليد العراقية الجميلة في حقب زمنية مختلفة ، نسوق مثلاً لهذه الفرضيات رواية (الدنيا في أعين الملائكة)^(٤٩) ، ترصد هذه الرواية الحياة الخاصة للأطفال وعالم الطفولة ، تدور أحداثها في مدينة الموصل وتلاحق التغيرات النفسية لأحد الأطفال الذي تفرض عليه الحياة أعمالاً وأعباءً أكبر من عمره عن طريق أخيه الأكبر ، ترصد تلاشي سمة البراءة تدريجياً نتيجة لهذه المعاناة وهذا الكبت ، أما رواية (ملائكة الجنوب)^(٥٠) فهي رواية اجتماعية تاريخية تسرد تاريخ مكونات المجتمع العراقي في مدينة العمارة جنوب العراق ، بطل الرواية من الديانة الصابئية المندائية تشاركه أحداث الرواية شخصيات مسيحية ويهودية وكردية وغيرها .

أما رواية (هبوط الملائكة)^(٥١) فهي رواية حرب تلاحق أقدار المجتمع العراقي وتحديداً فئات الفنانين والرسامين والأدباء ، وما حل بهد وبإبداعهم الفني والأبي وسط هذا الكم من الخراب والدمار الذي تتركه الحروب .

وتتعرض رواية (آخر الملائكة)^(٥٢) بسرد هادئ يمتزج فيه الحقيقي بالأسطوري إلى الحياة المعيشة للعراقيين في العهد الملكي وتحديداً في محلة (جقور) بكركوك ، فهي تصوير دقيق لهذه الحياة وما يحيط بها من عادات وأعراف وتقاليد توارثها أبناء العراق عموماً وأبناء هذه القرية على وجه الخصوص .

ومن الألفاظ القرآنية التي وظفتها الرواية العراقية في عنواناتها لفظة (القيامة) ، رصدت في دراستي هذه أربع روايات لجأت إلى هذا التوظيف ، وقد اشترك جميعها في ملاحظة معاني الضياع وتلاشي الذات وفقدان الهوية ، الرواية الأولى (حافة القيامة)^(٥٣) هي رواية تاريخية سياسية تتنوع بشكل دقيق التاريخ السياسي للعراق الحديث ، من خلال تصوير الانقلابات العسكرية المتتالية وصولاً إلى الدكتاتورية المطلقة وما يرافقها من دمار على صعيد الفرد والمجتمع ، يُمثل (وهاب) حلقة الوصل والشخصية المحورية الذي يمثل دور القاتل المأجور بيد الانقلابيين ، والذي يتولى مهمة اغتيال القيادات العسكرية والسياسية والحزبية ، فهي رواية خيال سياسي دخلت دهاليز السلطة لتصور مدى الخراب والضياع الذي يعصف بأرباب السياسة وصناعها .

وكذا الحال في رواية (قيامه بغداد)^(٥٤) ، فإن القارئ ما إن يقرأ هذا العنوان حتى تتبلور ثيمة الرواية في وعيه من أنها رواية توثق الخراب الذي شهدته بغداد بعد سقوطها على يد الجيش الأمريكي ، فالعنوان هو الكاشف عن النص من خلال ما يحمله من رسائل لغوية دلالية تعرّف المتلقي بهوية النص وتشير إلى مضمونه ، فالعنوان هو الظاهر الذي يدل على الباطن^(٥٥) ، توثق هذه الرواية أحداث ما بعد ٢٠٠٣ من خلال السيرة الذاتية للرواية التي مثلت دور الشاهدة على تفاصيل هذا الخراب الذي ضرب بغداد ومجتمعها وأفرادها .

ولا يختلف الحال كثيراً في رواية (القيامة بعد شارعين)^(٥٦) ، فهي تصور حياة اللاجئ الذي يترك خلفه الدمار والضياع والموت ، هذا الخراب مستقر في وعيه وإن ترك مكانه إلى الأمكنة البعيدة ، فهي رصد للاغتراب الخارجي والداخلي المتمثل بالهزيمة أمام ذكريات الماضي والعنف المتراكم في الذاكرة .

وقد رصدت هذه الدراسة ألفاظاً قرآنية أخرى متفرقة ، وقد جاءت هذه الألفاظ على مثال واحد فقط فهي على قدر كبير من الندرة ، نذكر منها لفظة (الشهادة) في عنوان رواية (تجليات في ممرات الشهادة)^(٥٧) ، ولفظة (البرخ) في عنوان رواية (برازخ وأخيلة)^(٥٨) ، ولفظة (الرجس) في عنوان رواية (الرجس)^(٥٩) ، ولفظة إبليس في عنوان رواية (مناهة إبليس)^(٦٠) ، ولفظة (الكفر) في عنوان رواية (الكافرة)^(٦١) ، ولفظة (الفتنة)

في رواية (الفتنة)^(٦١) ، وكذلك لفظة (الحشر) في رواية (الحشر)^(٦٣) ، فإن هذه الألفاظ القرآنية وُظفت بشكل ضنين في عتبة عنوان الرواية العراقية فجاءت على مثال واحد ليس إلا في حدود تتبعي للمنجز الروائي العراقي .

المبحث الثاني/ الحديث النبوي الشريف :

يعد الحديث النبوي الشريف مصدر التشريع الثاني للمسلمين ، أما لغته وأسلوبه فهو بالمرتبة الثانية بعد القرآن الكريم ، فقد امتاز بحلو اللفظ وجمال العبارة وقوة الفصاحة وجودة البلاغة ، فإنه " لم يسمع الناس بكلام قط أعم نفعاً ، ولا أصدق لفظاً ، ولا أعدل وزناً ، ولا أجمل مذهباً ، ولا أكرم مطلباً ، ولا أحسن موقعاً ، ولا أسهل مخرجاً ، ولا أفصح من معناه ، ولا أبين عن فحواه ، من كلامه (ﷺ) " ^(٦٤) ، الأمر الذي دفع الأدباء إلى استنثاره وتوظيفه داخل نصوصهم الأدبية ؛ لما يحمله من قيم جمالية وفكرية وأسلوبية^(٦٥) ، ويتمثل البعد الفني والجمالي لتوظيف الحديث النبوي الشريف داخل النص السردي في تبني " الشكل التراثي للتعبير عن الحضارة الجديدة ، لذا جاءت الرواية محكومة بثنائية القديم والجديد ، وعبرت عن الصراع بين ثقافة الماضي وثقافة الحاضر ، كما عبرت عن المتناقضة بطريقة أخرى اعتمدت المواجهة وإثبات الذات أمام الآخر " ^(٦٦) ، فسعى الروائيون إلى هذا النمط من الموروث الديني وتوظيفه توظيفاً واعياً مقصوداً ، وإعادة بنائه وتصنيعه على مستوى الخطاب والمادة والأسلوب ، محاولة منهم للتخلص من هيمنة النص الموروث على النص الجديد ، وإيجاد دلالات معاصرة وحيوية تعبر عن الواقع المعيش ، في محاولة لاستمرار الماضي في الحاضر ، وولادة الحاضر من رحم الماضي .

من الروايات العراقية التي وُظفت هذا الموروث الديني في عنوانها رواية (امرأة قارورة)^(٦٧) ، يحيل هذا العنوان إلى ما روي عن النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) قوله : " يا أنجشة رفقا بالقوارير... " ^(٦٨) ، فالقارئ ما إن يتخطى العنوان حتى يرسخ في وعيه أنها رواية منحازة للأنثى ، وما يؤكد هذا الفهم تصديرها الذي استهله الكاتب بعبارة " مغامرات امرأة عمرها خمسة آلاف عام " ، تستثمر هذه الرواية هذا الحديث النبوي الشريف المكتنز بالدلالات الموحية ليصنع نصاً سردية يحكي كل ما يتعلق بالمرأة بامتزاج فلسفة الدين بالصوفية والتاريخ وغيرها .

وتوظف رواية (في انتظار فرج الله القهر)^(٦٩) في عنوانها ما روي عن النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) قوله : " أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج من الله..."^(٧٠) ، الموضوع الرئيس للرواية الصراع بين الخير والشر وانتظار الغد المشرق ، ترسخ هذه الرواية ثقافة انتظار الفرج من الله ﷺ للمغلوب على أمرهم والمقهورين في الأرض ، هذا المعنى أشار له العنوان منذ الوهلة الأولى للقراءة ، فهو حمل ثيمة الحكاية بشكل مكثف ، لذا يمكن القول إن " الدلالات المتكونة في النص إنما هي امتداد لتمطيط فكرة ومفردات العنوان..."^(٧١) ، فالمتلقي حينما يفك شفرات العنوان يدخل بفكرة مسبقة ولمحة موجزة عن موضوع المتن .

وكذا الحال في عنوان رواية (حديث الكمأة)^(٧٢) ، فقد وظف الكاتب في عنوان روايته هذه ما روي عن النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال : " الكمأة من المن ، وماؤها شفاء للعين "^(٧٣) ، فقد أحال الكاتب في هذا العنوان القارئ بشكل كلي لهذا الحديث الشريف من دون أي تدخل فني منه ، في دلالة واضحة لإشراكه إياه في استنباط مراده من هذا الحديث ، هذه الرواية رواية اغتراب متكئة على الذاكرة والاسترجاع مصاغة بلغة شعرية ، عملت على امتزاج عاطفتي الحب والانتماء في لحظة شعورية واحدة ، فلنتأمل هذا المعنى في قول الراوي : " حين زررتي في المرة الأخيرة شع في عينك دمع وفاض بالنطق محيا ، حين زررتي للمرة الأخيرة سألتك في غمرة العناق فيك أشم رائحة العراق ، هل أنت العراق ؟ "^(٧٤) ، ويبدو لي أن استثمار الكاتب لهذا الحديث فيه دلالة على ما يصيب عين المغترب من أوجاع وأمراض من كثرة البكاء حينياً واشتياقاً لبلاده وأهله الذي حال بينهم هذا الفرق .

فجلي من خلال هذه الأمثلة كيف أن الروائيين وظفوا الحديث النبوي الشريف توظيفاً واعياً ، بحثاً عن دلالات معاصرة تغني النص الجديد في ملاحقته لمشكلات الإنسان العصرية بالاعتماد على هذا النمط من الموروث .

المبحث الثالث/ الشخصيات الإسلامية :

دأب الكتاب والأدباء على مختلف انتماءاتهم ومشاربهم إلى استدعاء الشخصيات القديمة سواء أكانت دينية أم أدبية أم تاريخية ؛ هذا الاستدعاء راجع إلى ضرورات فنية

وفكرية ، يُحيل من خلالها المؤلف إلى رؤى وأيديولوجيات معينة تحملها هذه الشخصيات التاريخية والدينية وسياسية حتى يشارك المتلقي في استنباطها وتشكيلها^(٧٥) ، فهي شخصيات فاعلة في إيصال مراد الأديب " بفضل ما يُحدثه وجودها من توتر يدفع إلى الكشف عن كنه دلالات الاستدعاء..."^(٧٦) ، تدخل هذه الشخصيات نطاق النص الجديد أو الآني لغرض " التثبيت المرجعي ، وذلك بإحالتها على النص الكبير الذي تمثله الأيديولوجيات والثقافة..."^(٧٧) ، هذا النص الكبير هو الذي " يفرزه السياق الاجتماعي أو التاريخي ، ويرتبط وضوح هذه الشخصية المتميزة بالمعنى المليء والمثبت ثقافياً بدرجة إسهام القارئ في الثقافة الاجتماعية والتاريخية التي ينتسب إليها النص الروائي"^(٧٨) ، وعلاوة على بعدها الأيديولوجي ، فهي تحمل في ثناياها بعداً سيكولوجياً متمثلاً في الإشارة إلى ما حدث في السابق وما يحدث في الزمن الراهن^(٧٩) ، لذا يتم حينها تفاعل " الشخصية التاريخية الماضية مع الشخصية المعاصرة ، أو بتفاعل الماضي مع الحاضر لإنتاج دلالة جديدة..."^(٨٠) ، من خلال عقد المقارنات التي يسعى المؤلف بوساطتها إلى إشراك القارئ فيما يراه حيال الموضوعات الآنية بنظرة عميقة إلى التاريخ .

فمن الشخصيات الإسلامية التي كان لها حضور مهم في عتبة عنوان الرواية العراقية هي شخصيات أهل البيت (عليهم السلام) ، نذكر منهم الإمام الحسين (عليه السلام) في عنوان رواية (غرباء مثل الحسين)^(٨١) ، تسلط الرواية الضوء على المشاعر الإنسانية وعبثية الأقدار بطريقة عميقة ومؤثرة ، تحكي حياة الراوي الذي أمضى أكثر من ثمان سنوات في معتقلات الأسر الإيرانية ، الجزء الأول من الرواية يصور مشاعر الأسير في معتقلات بلاده التي تقبع تحت نظام سادي يحترف الأذى والألم ، ثم تنتقل لتصور قساوة الحرب العراقية الإيرانية التي يتساءل فيها الطرفان المتقاتلان عن سبب هذه الحرب التي يدفعون ثمنها بسبب انتمائهم لهذين البلدين ، أما الجزء الأخير من هذه الرواية فقد سلط الضوء على مأساة الجنود العراقيين الأسرى في معتقلات الأسر الإيرانية ، إذ تحكي تفاصيل مأس إنسانية دقيقة ، لذا عمد هذا العنوان الذي لجأ إلى هذا التوظيف إلى تشبيه هؤلاء الجنود بالإمام الحسين (عليه السلام) ، من حيث الغربة الروحية والجسدية ، وقد صيغ هذا بأسلوب مباشر ومن دون أية موارد فنية ، لذا -وبناءً على ما تقدم- حقق

عنوان هذه الرواية (الوظيفة التعينية) ، وهي الوظيفة التي " تعيّن اسم الكتاب وتعرف به القراء بكل دقة وبأقل ما يمكن من احتمالات اللبس..."(٨٢) ، واستمر هذا الشبه قائماً وملازماً لهؤلاء الجنود حتى نهاية الرواية التي جعلت مصيرهم الاستشهاد كسيدهم الحسين (عليه السلام) ، إذ تنتهي بنهاية تراجيدية تتمثل في ثورتهم ضد السجانيين ويفتحون صدورهم للرصاص وهم يهتفون بما هتف به الحسين : هيهات منا الذلة.

وبالمعنى التراجيدي نفسه حضرت السيدة زينب (عليها السلام) في عتبة عنوان رواية (جمهورية السيدة زينب)^(٨٣) ، تُشبه هذه الرواية بشكل خفي بين العراقيين والسيدة زينب (عليها السلام) من حيث العذاب والتهجير والغربة ، ترصد هذه الرواية معاناة العراقيين الذين دفعتهم ظروف العراق للهجرة إلى دمشق ومنطقة السيدة زينب تحديداً ، تلاحق الرواية بعين المعايير محتهم وما لاقوه من ألم وهوان وضياح الذات وفقدان الهوية ، يصف الراوي هذه المشاهدات وصفاً تراجيدياً مأساوياً مسلطاً الضوء على جمهورية السيدة زينب التي " تقبع على الأرض الشامية الطيبة حيث ما زال أهل الشام الكرماء يرفعون قبعات التحية لدمعة العراقي الهارب من جنون الذبح والمفخخات والمحاصصة التي شملت حتى ألوان رباطات العنق ، وغاب عنها الشعور التاريخي..."(٨٤) ، فقد جاء هذا الوصف الذي شمل المكان والمكين ليقدّم نظرة تمهيدية وتعريفية للرواية ومكانها وشخصياتها ومواقفهم ، ويقدم تفسيرات منطقية لأحداثها الآتية .

وقد وظفت الرواية العراقية في عتبات عنواناتها أعلام التاريخ الإسلامي ، نذكر منها رواية (أبو هريرة وكوجكا)^(٨٥) ، وهي رواية جمعت بين السياسة والتاريخ والسيرة الذاتية ، تحكي سيرة بطلها -الذي قد يكون هو المؤلف نفسه- وهو في بلاد الغربة ، تصور الانطباعات التي تولدت في وعي البطل وهو يرى تطبيق مبادئ الاشتراكية في تلك البلدان بحذافيرها ، وهي المبادئ ذاتها التي دافع عنها في بلاده وتحمل بسببها شتى أنواع الأذى والملاحقة .

ومن الروايات التي لجأت إلى هذا الاشتغال الفني في عنوانها رواية (زبون ابن أبيه)^(٨٦) ، تحيل هذه الرواية في عنوانها إلى علم من أعلام التاريخ الإسلامي هو (زياد ابن أبيه) وهو من ولادة الخلافة الأموية المشهورين بالدهاء والمكر ، تتفتح أمام القارئ

آفاق دلالية عدة يمثل اجتماعها شفرة يسعى القارئ إلى فكها متكئاً على ثقافته التاريخية ومعرفته بهذه الشخصية من جهة وقراءته لتفاصيل هذه الرواية من جهة أخرى ، تدور أحداث هذه الرواية في قرية من قرى أهوار العمارة ، الشخصية الرئيسية هو (زبون) أحد صيادي هذه القرية ، غاب هذا الصياد خمسة وعشرون عاماً في ظروف غامضة حتى بدأت الأساطير حوله بالشيوع بين أبناء القرية ، فمنهم من يقول : " إن زبون ابتلعه طنظل على شكل سمكة في أهوار الصيكل..."^(٨٧) ، وبعد توالي الأحداث بشكل مأساوي يظهر من يدعي أنه (زبون) ، فتقبلته القرية وعشيرة زبون الأصلي الغائب ولكن رفضته زوجته ، فتأسيساً على ما تقدم من خلاصة هذه الرواية يتضح البعد المرجعي في استدعاء هذه الشخصية التاريخية متمثلاً في مزايا الشخصيتين زياد ابن أبيه وزبون المزيف في أن كليهما مجهول النسب والأصل ، وأن كليهما اتسم بالمكر والخداع والدهاء .

أما رواية (أيام المستعصم الأخيرة)^(٨٨) ، فقد وظفت شخصية (المستعصم بالله) وهو الخليفة الأخير من خلفاء الدولة العباسية ، فهي رواية تاريخية سياسية تعرضت بسرد مفصل إلى آخر خلفاء بني العباس ، وهي وإن كانت رواية تاريخية محضة إلا أنها كانت حكياً مرجعياً غرضه ربط الماضي بالحاضر في المكان نفسه وهي مدينة (بغداد) ، بمعنى أن الكاتب وظف أحداث هذه الرواية لاسيما سقوط بغداد على يد المغوليين في أيام المستعصم بوصفه حادثاً حكاثياً مرجعياً ليربطه ربطاً خفياً بسقوطها على يد الأمريكان ، ليضع القارئ بين مشهدين متطابقين حرفياً من حيث الدمار والخراب الذي عم المدينة ذاتها في زمنين متباعدين ، والجمع بين المستعصم بالله وصادم حسين من حيث فقدهما للسلطة والإطاحة بهما بعد أن أصبحت سلطتهما خاوية تعتمد على المظهر فحسب ، خلاصة القول إن الكاتب رام تحقيق المعادلة الآتية من خلال هذا التوظيف :

المستعصم بالله = صدام حسين

الخلافة العباسية = نظام البعث

المغوليون = الأمريكان

هذه المعادلة يتوصل إليها المتلقي ببسر قبيل الانتهاء من قراءته ، وقد حاول الكاتب سلفاً أن يخبر القارئ بهذه الفرضية ؛ لأن العنوان صار في أية تجربة أدبية مفتاحاً بيد

القارئ يتمكن من خلاله من فتح مغاليق النص وفك شفراته وفهم ما غمض منه^(٨٩) ، حتى صار العنوان ضرورة تأليفية لا يستغني عنها المبدع والمتلقي على حد سواء .

المبحث الرابع/ الطقوس والممارسات الدينية :

تمثل الطقوس والشعائر والممارسات الدينية خلاصة الفكر الديني الموروث والراسخ في وعي الفرد والجماعة ، ولعل عاشوراء وما يرافقها وما يتعلق بها من ممارسات وشعائر هي في طليعة هذا الموروث ، ويبدو أن هذا التقدم في هذه الشعيرة قد تحقق لأنها مزجت الديني بالاجتماعي ، لذلك نمت عاشوراء حتى صارت " أحداثاً وشخصيات وحوارات وخطباً...تخطت إثباتها في السجل التاريخي لتستمر في نفص أغبرة النسيان عنها بنبض حيوي متصاعد ، لتتواصل مع كل اللحظات والأزمان التي ستعقبها وتليها ببناء حي متدفق فتخاطب عقولاً وقلوباً لم تعش معها تلك اللحظة التاريخية ولم تعاصرها ولم تتزامن معها..."^(٩٠) ، لذا صارت عاشوراء وشعائرها رمزاً من رموز الصراع ، صراع السلطة والمجتمع ، ورمزاً لمقارعة الظلم ومحاربة الفساد^(٩١) ، وهذا ما يفسر احتفاء الرواية العربية عموماً والعراقية على وجه الخصوص بتوظيف عاشوراء بوصفها موروثاً دينياً من خلال استنطاق ما تحمله من طاقات فنية وتعبيرية ورمزية ، وذلك عن طريق اقتناص ممارساتها وشعائرها لاسيما مسرحية عاشوراء (التشابيه)^(٩٢) ، نسوق لهذا التوظيف مثلاً رواية (التشابيه)^(٩٣) ، هذه الرواية هي رواية صراعات ، صراعات دينية واجتماعية وسياسية ، حتى أن عتبة التصدير اعتلاه هذا النص (التنازع على قميص عثمان) ، لتضع القارئ عند حدود موضوعها بفهم مسبق ، تتحدث هذه الرواية عن الصراع بين الحزب الحاكم والأحزاب الأخرى في ستينيات القرن الماضي ، واستغلالهم لشعائر الدين وقضية الحسين (عليه السلام) في ذلك الصراع ولكسب القاعدة الجماهيرية ، تدور تفاصيل أحداث هذه الرواية في قرية الحاج فريح ، التي يقوم أبناؤها بعمل تدريبات التشابيه بشكل مثابر استعداداً لإحياء ليلة العاشر من المحرم ، يصور الراوي بنظرة علوية هذه الممارسات والمراسيم متغلغلاً إلى الأعماق لرصد مشاعر الأسى والحزن التي بدت ظاهرة على لباس أهل القرية ومحياتهم ، فلنتأمل قوله : " كان الحزن بادياً على ثياب وملابس الأطفال والنساء والشباب ، أسود كالحأ فقيراً ، فيما الرايات السود قد ملأت فضاء القرية معلنة

استشهد الإمام الحسين...توشحت واجهات المحال بصور تمثل المأساة...^(٩٤) ، تمثل هذه التشابيه محور هذه الرواية أو المرصع الذي تدور في فلكه أحداثها وتتحرك في مداره شخصياتها ، ولكن الرواية تنتهي بشكل مفارق في أن هذه التشابيه لم تتم بسبب غزارة الأمطار والرياح الشديدة ، واعتقال أبناء هذه القرية ومطاردتهم من قبل السلطات ، تاركة ذهن القارئ يعج بتساؤلات عدة أهمها علة المفارقة بين عنوان الرواية ونهايتها التي لم تتحقق فيها أهم موضوعاتها وهي التشابيه .

ومن صور هذا الموروث أيضاً أضرحة أهل البيت (عليهم السلام) ومرافدهم المقدسة، وكذلك الأمكنة والمدن المقدسة ذات الخصوصية الدينية والروحية ، ويبدو أن هذا الارتباط بين الإنسان وهذه الأمكنة لا يقتصر على ديانة دون أخرى أو مذهب دون آخر ، فالناس على مختلف أديانهم ومذاهبهم " وجدوا عندما أمعنوا النظر في العالم من حولهم أن بعض الأمكنة تُشعر بسحر لا يقاوم...تختلف جذرياً عن غيرها من البقاع "^(٩٥) ، وقد تمكن الفن والأدب وبمرونة عالية من إعادة تشكيل هذه الأمكنة المقدسة في موضوعاتها وأحداثها ؛ لأن الفن له قدرة كبيرة على بلورة البعد الجمالي لهذا المكان " فنظام المعرفة الدينية تجاه القداسة يختلف جذرياً عن المعرفة العلمية ، فالأول يدخلنا في أروقة الساحة الرمزية ، التي هي أهم ساحات المكان المقدس ، وأكثرها تحكماً بالساحات الأخرى ، فإذا كانت المعرفة العلمية تستهدف (المطابقة) أو الاقتراب من حقيقة ما هو موجود ومن قانونيته الموضوعية فحسب ، فإن الإدراك القدسي يعتمد على أحكام تفاضلية تجاه المكان ، مشبعة بالمعايير والقيم ، ووسيلته إلى ذلك المنطق الرمزي والروحي...^(٩٦) ، لذا فقد تسللت هذه الروحية المرتبطة بهذه الأمكنة المقدسة إلى النص الروائي حتى صارت مكوناً مهماً من مكونات موضوعات الرواية العربية عموماً ، وذلك من خلال الاستلهام والتوظيف ، واستثمار أبعاده الاجتماعية والروحية والعاطفية والميتافيزيقية^(٩٧) ، نسوق لهذه المعاني مثلاً رواية (الأضرحة)^(٩٨) ، مثلت الأضرحة والأماكن المقدسة في هذه الرواية البعد الثاني للحياة في مقابل الصراعات والحروب ، حتى صارت الملاذ الآمن للإنسان الذي أخذ معترك الحياة ، وقد ابتعد الراوي في نظرتة هذه إلى أفق أعمق حينما وجد في هذه الأضرحة ملاذاً آمناً للحيوانات حتى ، فلنتأمل هذه المشاهدات التي تكشف

عن هذه الرؤى : " بريق المنائر المذهبة الحواف ، وسرب الحمام الذي يغادر إيوان الضريح يقصد طرف المدينة الآخر ، همست سيدي المطاع حتى الحمام تنام في أحضانك ، تدرك أنك ملاذها وحاميتها..."^(٩٩) ، فقد صارت الأضرحة في هذه الرواية معادلاً موضوعياً لدواع الأمان والاطمئنان في مقابل بطش الحياة الواقعية بحروبها وصراعاتها الأزلية .

وتعد النذور والقربان من صور هذا النمط من الموروث الديني المهمة ، وهي -بحد ذاتها- ممارسات لا تقتصر على دين بعينه ، فقد عرفت جل الأديان السماوية والوضعية؛ لأنها توحى بالسكينة والاطمئنان ، فهي تمثل نمطاً أرفع شأناً من الوجود ، يسعى الإنسان من ورائها إلى استكمال ذاته^(١٠٠) ، من الروايات التي اعتلاها عنوان مصاغ من هذا التوظيف رواية (القربان)^(١٠١) ، تسلط هذه الرواية الضوء على أحد الأحياء الشعبية ورصد الصراعات القائمة بين أبناء ذلك الحي ، وهي برمتها تصوير لروح التمرد والتحدي والرفض الذي حملته الأجيال الجديدة ورؤيتها للمستقبل ومواجهة العالم بعيداً عن سلوكيات محيطها وسلفها من الطبقات الكادحة ، لذلك يمكننا القول إن الكاتب حاول جاهداً تجسيد مبادئ الواقعية الاشتراكية " لكنه هذبها وأغناها بفضل تغيير زاوية رؤية الموضوع ، إن الغضب لا الفكر السياسي هو المنطلق ، لذا استقبلت الرواية تأثيرات الرواية الفرنسية الجديدة دون أن تخضع لها..."^(١٠٢) ، هذا الواقع الذي حاول الكاتب تجسيده جعل موضوع القربان هو المحور في النظرة الخفية التي سيستنبطها المتلقي وهو يتتبع مصير شخصيات هذه الرواية وأقدارها فيما قدمته من قربان في سبيل خلاصها من قيودها الاجتماعية والسياسية والفكرية .

ويجمل بنا القول إن الإشارة إلى البعد الفكري والعقائدي في هذا المقام ضرورة بحثية لا غنى عنها في مثل هذه الدراسة ، ولكنني لم أجد -في حدود قراءتي- في المنجز الروائي العراقي غير روايتين وظفتا هذا المعنى في محطة العنوان : الأولى رواية (الأعور الدجال)^(١٠٣) ، وهي رواية وظفت هذه الشخصية المعروفة في الفكر العقائدي في معرض سردها القائم على الوعظ والإرشاد التقريري والمباشر ، الرواية الأخرى (عصر الغياب)^(١٠٤) ، وهي رواية قصيرة مكثفة وظفت هذا المفهوم في الفكر العقائدي الشيعي

وهي تلاحق مشاعر الهزيمة والإحباط التي مُني بها الإنسان في الحياة المعاصرة وهو يبحث عن لقمة العيش ، وهي رواية مزجت ببنية عالية بين السياسة والاجتماع في تدوين هذه المشاهد ، مستعينة بهذه الثقافة العقائدية التي رسّخت في الأذهان أهم مزايا هذا العصر وسماته المتمثلة في الإنسان المقهور في سعيه للخلاص وتحقيق الذات .

الخاتمة /

بعد هذه القراءة المقتضبة في عتبة عنوان المنجز الروائي العراقي ومتابعة الموروث الدين ، خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج ، أهمها :

١. وجد معظم الروائيون ضالتهم في الموروث الديني وهم في خضم الكتابة الروائية ؛ وهذا راجع إلى أن بعض أنماط هذا الموروث تراث قصصي ، وعليه فإن تأصيل الرواية يقتضي العودة إلى الموروث السردى الديني ، والإفادة منه في التأسيس لرواية عربية خالصة ، كما أن التراث الديني مكون رئيس من مكونات الثقافة للقارئ العربي ، لذا فإن أي معالجة للتراث الديني هي معالجة للواقع العربي وقضايا المعاصرة .

٢. استدعت الرواية العراقية في عنوانها القصة القرآنية ، هذا الاستدعاء من متطلبات النص السردى الجديد الذي تطلب حضور هذا النص الموروث تماشياً مع موضوعه ليكون وحدة دلالية تتفتح على أنساق تعبيرية متعددة يتخذها الكاتب وسيلة للإقناع والتأثير في المتلقي الذي رسخت هذه المعاني الموروثة في وعيه ، لذا صار تأثر الروائيين العراقيين بالقرآن الكريم سمتهم البارزة ، فوظفوا القصة القرآنية وراحوا يقتبسون آيات القرآن الكريم ويضمنوها في عنواناتهم ، علاوة على استثمار اللفظة القرآنية لما لها من دلالات باذخة تثري النص على صعيدي الفكرة والمضمون .

٣. لقد امتاز الحديث النبوي الشريف بجزالة اللفظ وحسن التصوير ودقة البلاغة ، الأمر الذي دفع الروائيين إلى توظيفه داخل تجاربهم السردية وفي عتبة العنوان تحديداً ؛ لما يحمله من قيم جمالية وأسلوبية ، فسعى الروائيون إلى الحديث النبوي الشريف وتوظيفه توظيفاً واعياً ، وإعادة بنائه وتشكيله على مستوى

الخطاب والمضمون والأسلوب .

٤. حرص الروائيون العراقيون مختلف ميولهم واتجاهاتهم على استدعاء الشخصيات التراثية لاسيما الشخصيات الدينية أو تلك التي ذاع صيتها في التاريخ الإسلامي من خلفاء وولاة ومحدثين وغيرهم ؛ هذا الاستدعاء راجع إلى دواع فكرية وفنية وموضوعية ، يُحيل من خلالها الكاتب إلى أيديولوجيات ثابتة تحملها هذه الشخصيات التاريخية حتى يشارك المتلقي في استنباطها وتشكيلها ومعرفة ضرورات توظيفها .

٥. تمثل الطقوس والشعائر الدينية واحدة من أهم مظاهر الموروث الديني التي سعى الروائيون إلى استنطاقها داخل نصوصهم السردية ، من هذه الممارسات التي عملنا على تأصيلها في هذه الدراسة مراسيم عاشوراء وما يرافقها من ممارسات وشعائر ، وأضرحة أهل البيت والقارين والندور ، علاوة على البعد العقائدي الذي كان واحداً من فرضيات تأليف العنوان الديني في نماذج قليلة .

والحمد لله رب العالمين

هوامش البحث:

^١ -ظ : خصائص الأدب العربي في مواجهة نظريات النقد الأدبي الحديث ، أنور الجندي ، دار العلوم للطباعة ، القاهرة : ٢٩ .

^٢ -أثر القرآن في الشعر العربي الحديث ، الدكتور شلتاغ عبود شراد ، دار المعرفة ، مطبعة الصباح ، دمشق ، ١٩٨٧ : ٢٢ .

^٣ -ظ : توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة ، د.محمد رياض وتار ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠٢ : ١٤٠ .

^٤ -ظ : شوقي والشعر الإسلامي ، ماهر حسن فهمي ، دار التعارف ، مصر ، ط ٢ : ١٦ .

^٥ -القصص القرآني في منطوقه ومفهومه ، عبد الكريم الخطيب ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٦٤ : ٨ .

^٦ -ظ : الإشعاع القرآني في الشعر العربي ، محمد عباس الدراجي ، مكتبة النهضة العربية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٧ : ١٥١ .

^٧-ظ : السردية العربية ، بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي ، د. عبد الله إبراهيم ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ٩١ ، ١٩٩٢ : ٥٠ .

^٨-ظ : تحليل الخطاب الروائي ، سعيد يقطين ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٩ : ٢٨٧ .

^٩-ظ : ثقافة أبي تمام من خلال شعره ، د. ابتسام مرهون الصفار ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٢ : ٣٦ - ٣٧ .

^{١٠}-ظ : الكلمة في الرواية ، ترجمة يوسف حلاق ، وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٨٨ : ٨٠ .

^{١١}-ظ : خطاب العناوين ، قراءة في أعمال أمين صالح ، رشيد يحيوي ، مجلة البحرين الثقافية ، ع١٨ ، ١٩٩٨ : ١٧ .

^{١٢}-بلقيس والهدهد ، علي خيون ، دار تكوين ، دمشق ، ط٢ ، ٢٠٠٨ .

^{١٣}-ليل الهدهد ، إبراهيم أحمد ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط١ ، ٢٠١٣ .

^{١٤}-نبوءة فرعون ، ميسلون هادي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط٢ ، ٢٠١٦ ، ويُنظر أيضاً على هذه الشاكلة : رواية الق عصاك ، علي خيون ، دار دجلة ناشرون وموزعون ، عمان ، ط١ ، ٢٠١٨ .

^{١٥}-ظ : التعالي النصي والمتعاليات النصية ، محمد هادي المطوي ، المجلة العربية الثقافية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ، ع٣٢ ، ١٩٩٧ : ١٨٥ وما بعدها .

^{١٦}-سفينة نوح الفضائية ، عالم ما بعد الانهيار ، صادق جواد الجمل ، مكتبة دار الكتب العلمية ، بغداد ، ط١ ، ٢٠١١ ، ويُنظر على هذه الشاكلة أيضاً : رواية الطوفان ، علي سهيل ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٧٣ ، ورواية الطوفان ، أحمد سالم أحمد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠٥ .

^{١٧}-الخروج من جوف الحوت ، نواف أبو الهيجاء ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط١ ، ١٩٨٨ ، وقد عددنا هذا الكاتب عراقياً مع كونه فلسطيني الأصل ؛ لأنه قضى أكثر من ثلثي عمره في العراق ، بعد أن قدم إليه صبيلاً لم يتجاوز عمره ست سنوات برفقة عائلته الذين تركوا بلادهم بعد أحداث النكبة سنة ١٩٤٨ ، فنشأ وترعرع في العراق حتى تقلد مناصب رفيعة في الدولة .

^{١٨}-بنات يعقوب ، محمود سعيد ، دار نلسن ، قبرص ، ط١ ، ٢٠٠٨ .

^{١٩}-صورة يوسف ، حكاية حانة المدينة ، نجم والي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٥ ، ومن الروايات الأخرى التي وظفت قصة النبي يوسف (عليه السلام) في عنوانها رواية قصة يوسف الصديق وزليخا ، محمد طاهر توفيق ، مطبعة المعارف ، بغداد .

^{٢٠}- ما قاله آدم عند شجرة البعث ، طلال العزاوي ، مطبعة أوفسيت العدالة ، بغداد ، ط١ ، ١٩٨٦ .

- ٢١- أيوب ، هشام الركابي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط١ ، ٢٠٠٠ .
- ٢٢- نفسه : ١٠ .
- ٢٣- بعيداً عن العنكبوت حارستي حمامة وأكره مدينتي ، فليحة حسن ، دار آراس ، أربيل ، ط١ ، ٢٠١٢ .
- ٢٤- ظ : الرواية المغربية أسئلة الحداثة ، حسن الصميلي وآخرون ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الدار البيضاء ، ١٩٩٦ : ١٣٣ .
- ٢٥- ولكن شبّه لهم ، نواف أبو الهيجاء ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط١ ، ١٩٩٦ ، لما كان الكاتب من مؤيدي نظام البعث حاول الوقوف بالصد من الانتفاضة الشعبانية التي خرجت ضد هذا النظام ، محاولاً إسقاطها من خلال هذه الرواية ، وما يعيننا في هذا المقام ملاحقة أنماط توظيف القصة القرآنية في عنوانها فحسب من دون اللجوء إلى فناعات الكتاب وأيديولوجياتهم .
- ٢٦- أبابيل ، داود سلمان الشويلي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ويُنظر أيضاً رواية قيثارة مدين ، صبري هاشم ، دار كنعان للدراسات والنشر والخدمات الإعلامية ، دمشق ، ط١ ، ٢٠٠٩ ، ومن الروايات العراقية الأخرى التي وظفت القصة القرآنية في عنواناتها رواية متاهة آدم ، برهان شاوي ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ط١ ، ٢٠١٢ ، و متاهة حواء ، برهان شاوي ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ط١ ، ٢٠١٣ ، ومتاهة قابيل ، برهان شاوي ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ط١ ، ٢٠١٣ ، ورواية رياح قابيل ، سعدي عوض الزبيدي ، دار حرم للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٣ ، ورواية مقامات إسماعيل الذبيح ، عبد الخالق الركابي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠١٦ .
- ٢٧- عتبات جبرار جينيت من النص إلى المناص ، عبد الحق بلعابد ، تقديم د.سعيد يقطين ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٨ : ٨٧ .
- ٢٨- ظ : أثر القرآن في الشعر العربي الحديث : ٩٧ .
- ٢٩- الإيضاح ، شرح وتعليق وتنقيح د.محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٥٣ : ٥٧٥ .
- ٣٠- الاقتباس النصي هو أن يلجأ الأديب إلى نقل آية أو جزء من الآية إلى تجربته الأدبية بشكل حرفي من دون أي تغيير في بناء هذه الآية ، يُنظر : معجم آيات الاقتباس ، حكمت فرح البدوي ، دار الحرية ، بغداد ، ١٩٨٠ : ٨ .
- ٣١- من يرث الفردوس ، لطيفة الدليمي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٧ .
- ٣٢- المؤمنون : ١١ .
- ٣٣- من يرث الفردوس : ٤١ .

- ^{٣٤}-سابع أيام الخلق ، عبد الخلق الركابي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط١ ، ١٩٩٤ .
- ^{٣٥}-الأعراف : ٥٤ ، وقد ورد هذا المعنى في مواضع عدة من القرآن الكريم ، مثل قوله تعالى ﴿ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ﴾ الفرقان : ٥٩ ، وقوله تعالى ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ ﴾ السجدة : ٤ .
- ^{٣٦}-سابع أيام الخلق : ٧٢ .
- ^{٣٧}-على شفا جسد ، رشا فاضل ، مؤسسة شرق غرب - ديوان المسار للنشر ، ط١ ، ٢٠١٢ .
- ^{٣٨}-آل عمران : ١٠٣ .
- ^{٣٩}-على شفا جسد : ٢٥٩ .
- ^{٤٠}-نفسه : ٢٤٨ .
- ^{٤١}-توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة : ١٧٣ .
- ^{٤٢}-ظ : الإعجاز الفني في القرآن ، عمر السلامي ، مؤسسات عبد الكريم عبد الله ، تونس ، ١٩٨٠ :
- ٧٢ ، ويُنظر : التعبير القرآني ، د.فاضل السامرائي ، بيت الحكمة ، بغداد ، ١٩٨٩ : ١٣ .
- ^{٤٣}-علم الدلالة ، أصوله ومباحثه في التراث العربي ، منقور عبد الجليل ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠١ : ٧٣ .
- ^{٤٤}-توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة : ١٤٠ .
- ^{٤٥}-الجنة والمنفى ، غازي العبادي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط١ ، ١٩٨٩ .
- ^{٤٦}-نفسه : ١٠ .
- ^{٤٧}-الخروج من الجحيم ، ناطق خلوصي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد : ٢٠٠١ .
- ^{٤٨}-ما بعد الجحيم ، حسين سرمك حسن ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠٨ ، ويُنظر على هذه الشاكلة أيضاً : رواية مرح في فردوس صغير ، موفق خضر ، مطبعة الغري ، النجف ، ١٩٦٨ ، رواية قبل الفردوس ، محمد أحمد العلي ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ط١ ، ١٩٨٣ ، ورواية فردوس مغلق ، فيصل عبد الحسن جاسم ، مجلة الطليعة الأدبية ، بغداد ، ١٩٨٤ ، ورواية ما يتساقط من الجحيم ، محمد عبد المجيد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط١ ، ١٩٩٤ ، ورواية أفياء في النار ، ثامر معيوف ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط١ ، ٢٠٠١ ، ورواية اليوم الأخير لكتابة الفردوس ، علي لفته ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط١ ، ٢٠٠٢ ، ورواية فردوس قرية الأشباح ، زهدي الداوودي ، دار آراس ، أربيل ، ٢٠٠٧ ، ورواية بين الجنة والنار ، أحمد غانم ، مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠١٠ ، ورواية أبواب الفردوس ، ناطق خلوصي ، دار ميزوبوتاميا للطباعة والنشر والتوزيع ،

- بغداد ، ط ١ ، ٢٠١٣ ، ورواية أرض الجنة ، جمان حلاوي ، دار ضفاف للطباعة والنشر والتوزيع
، قطر ، ط ١ ، ٢٠١٥ ، ورواية الباب الخلفي للجنة ، هيثم الشويلي ، دار فضاءات للنشر والتوزيع
، عمان ، ط ١ ، ٢٠١٧ ، ورواية باب النار ، أسعد اللامي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ،
ط ١ ، ٢٠٢٠ .
- ^{٤٩} -الدنيا في أعين الملائكة ، محمود سعيد ، دار ميريت ، القاهرة ، ط ١ ، ٢٠٠٦ .
- ^{٥٠} -ملائكة الجنوب ، نجم والي ، دار كلیم للنشر والتوزيع ، دبي ، ٢٠٠٩ .
- ^{٥١} -هبوط الملائكة ، محمد حسن ، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠١٣ .
- ^{٥٢} -آخر الملائكة ، فاضل العزاوي ، منشورات الجمل ، بيروت ، ٢٠١٦ ، ويُنظر على هذه الشكالة
أيضاً : رواية عشبة الملائكة ، حسن الفرطوسي ، دار الفارابي ، بيروت ، ودار الفراشة ، الكويت
، ط ١ ، ٢٠١١ ، ورواية ملائكة الحب ، موسى الهاشمي ، دار ذي بزن للطباعة والنشر ، بالتعاون
مع جمعية الثقافة للجميع : ٢٠١٢ ، ورواية كاميرات وملائكة ، حسن فالح ، دار سطور للنشر
والتوزيع ، بغداد ، ط ١ ، ٢٠١٨ .
- ^{٥٣} -حافة القيامة ، زهير الجزائري ، دار المدى للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٨ .
- ^{٥٤} -قيامة بغداد ، عالية طالب ، مؤسسة شمس للنشر والإعلام ، القاهرة ، ٢٠٠٨ .
- ^{٥٥} -ظ : شعرية عنوان الساق على الساق فيما هو الفاريق ، محمد هادي المطوي ، مجلة عالم الفكر ،
المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، مجلد ٢٨ ، ع ١ ، ١٩٩٩ : ٤٥٧ .
- ^{٥٦} -القيامة بعد شارعين ، فاروق يوسف ، جداول للنشر والترجمة ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠١٢ ، ويُنظر
الرواية الرابعة التي وظفت هذه اللفظة القرآنية بوصلة القيامة ، هيثم الشويلي ، مدار للنشر والتوزيع
، دبي ، ط ١ ، ٢٠١٤ .
- ^{٥٧} -تجليات في ممرات الشهادة ، مكي زبيبة ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط ١ ، ١٩٨٨ .
- ^{٥٨} -برازخ وأخيلة ، سلام إبراهيم ، دار الجمل ، ألمانيا ، ط ١ ، ٢٠٠٤ .
- ^{٥٩} -الرجس ، سمير نقاش ، منشورات الجمل ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠١٣ .
- ^{٦٠} -مناهة إيليس ، برهان شاوي ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠١٤ .
- ^{٦١} -الكافرة ، علي بدر ، منشورات المتوسط ، إيطاليا ، ط ١ ، ٢٠١٥ .
- ^{٦٢} -الفتنة ، كنعان مكية ، منشورات الجمل ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠١٦ .
- ^{٦٣} -الحشر ، أحمد عواد الخزاعي ، دار أمل الجديدة للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، ط ١ ، ٢٠١٧ .
- ^{٦٤} -البيان والتبيين ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق حسن السندي ، مطبعة الاستقامة ،
القاهرة ، ط ٣ ، ١٩٤٧ : ١٧/٢ - ١٨ .
- ^{٦٥} -ظ : أدب الحديث النبوي ، بكري شيخ أمين ، دار الشروق ، بيروت ، ط ٤ ، ١٩٧٩ : ١٠٤ .

- ^{٦٦}-توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة : ١٥٢ .
- ^{٦٧}-امرأة القارورة ، سليم مطر ، دار الريس ، لندن ، ١٩٩٠ .
- ^{٦٨}-فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، أجازه الشيخ عبد العزيز بن باز ، دار الفكر العربي للطباعة والنشر ، ط١ ، ٢٠٠٠ : ١٦٦/٤ .
- ^{٦٩}-في انتظار فرج الله القهار ، سعدي المالح ، دار الفارابي ، بيروت ، ط٢ ، ٢٠٠٠ .
- ^{٧٠}-كمال الدين وتمام النعمة ، الشيخ الصدوق ، تحقيق علي أكبر غفاري ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ، ١٤٠٥ : ٦٤٤ .
- ^{٧١}-التنصاف في شعر الرواد ، أحمد ناهم ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط١ ، ٢٠٠٤ : ٧٧ .
- ^{٧٢}-حديث الكمأة ، صبري هاشم ، كنعان للدراسات والنشر والخدمات الإعلامية ، دمشق ، ط١ ، ٢٠٠٥ ، ويُنظر على هذه الشاكلة أيضاً : رواية الشيخ المتصابي ، نيقولا أمين ، المطبعة الخيرية ، بغداد ، ١٩٣٠ ، ورواية السدرة تزهّر مرتين ، فائز الزبيدي ، دار الفارابي ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٧ ، ورواية طائر الجنة ، بديعة أمين ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط١ ، ٢٠٠١ .
- ^{٧٣}-صحيح مسلم ، للإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الحديث ، ومطبعة دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة : ٣١٥٥/٧ .
- ^{٧٤}-حديث الكمأة : ١٠ .
- ^{٧٥}-ظ : شعرية الخطاب السردية ، محمد عزام ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠٥ : ١١ ، و يُنظر : شعرية السرد وسيميائيتها ، عبير حسن علام ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، سورية ، ط٢ ، ٢٠١٢ : ٦٥ .
- ^{٧٦}-توظيف التراث في روايات نجيب محفوظ ، سعيد شوقي محمد ، إيتراك للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٠ : ١٥٣ .
- ^{٧٧}-بنية الشكل الروائي ، حسن بحرأوي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٠ : ٢١٧ .
- ^{٧٨}-السيميائيات السردية ، رشيد بن مالك ، دار مجدلاوي ، عمّان ، ط١ ، ٢٠٠٦ : ١٣١ .
- ^{٧٩}-ظ : بنية النص الروائي ، إبراهيم خليل ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، والدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ط١ ، ٢٠١٠ : ٢٠٢ .
- ^{٨٠}-استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي الحديث ، علي عشري زايد ، دار الفكر ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٧ : ١٢٤ .
- ^{٨١}-غرباء مثل الحسين ، عبد الجبار ناصر ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠١٥ .
- ^{٨٢}-عتبات جيران جينيت : ٨٦ .

- ^{٨٣}- جمهورية السيدة زينب ، نعيم عبد مهلهل ، دار نينوى للطباعة والنشر ، دمشق ، ط٢ ، ٢٠٠٩ ،
ويُنظر أيضاً : رواية لغات عائشة ، رياض الأسدي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط١ ،
٢٠٠٣ .
- ^{٨٤}- نفسه : ٥ .
- ^{٨٥}- أبو هريرة وكوجكا ، ذو النون أيوب ، دار المعارف للطباعة والنشر ، تونس ، ١٩٩٥ .
- ^{٨٦}- زيون ابن أبيه ، رياض الفهد ، مؤسسة مصر مرتضى ، ط١ ، ٢٠٠٩ .
- ^{٨٧}- نفسه : ١٨ .
- ^{٨٨}- أيام المستعصم الأخيرة ، عبد الجبار ناصر ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠١١ ،
ويُنظر على هذه الشاكلة أيضاً : رواية بهلول ، خالد الدرة ، منشورة في مجلة الوادي ابتداءً من
العدد الحادي والعشرين ، شباط ، ١٩٥٩ .
- ^{٨٩}- ظ : العنوان وسيموطيقيا الاتصال الأدبي ، محمد فكري الجزائر ، الهيئة المصرية للكتاب ، مصر ،
ط١ ، ١٩٩٨ : ١٥ .
- ^{٩٠}- ليلة عاشوراء في الحديث والأدب ، عبد الله الحسن ، دار النفائس ، ١٤١٨ : ١٩٨ ، ويُنظر :
الأيدولوجيا الشيعية في رثاء الإمام الحسين ، محمد كامل سلمان ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ،
ط١ ، ١٩٨١ : ٦١ .
- ^{٩١}- ظ : الشعائر الحسينية بين الدين والفن المسرحي ، د.علي كاطع خلف ، مجلة مركز دراسات الكوفة
، ٢١٤ ، ٢٠١١ : ٥٦ .
- ^{٩٢}- ظ : أهل البيت في الرواية العربية المعاصرة ، قاسم نجم عبد ، أطروحة دكتوراه ، جامعة الكوفة -
كلية الآداب ، ٢٠١٣ : ٢٥٢ - ٢٥٣ .
- ^{٩٣}- التشابيه ، داود سلمان الشويلي ، مطبعة الحسام ، الناصرية ، ط١ ، ٢٠١٩ ، ويُنظر أيضاً رواية
زيارة الأريعين ، صدر الدين شرف الدين ، دار النهج ، بيروت ، ١٩٦٠ .
- ^{٩٤}- نفسه : ١٠ .
- ^{٩٥}- تاريخ المعتقدات الدينية ، ميرسيا إلياد ، ترجمة عبد الهادي عباس ، دار دمشق للطباعة والنشر ،
ط١ ، ١٩٨٦ : ٢٩/١ .
- ^{٩٦}- رمزية القدس الروحية ، قداسة المكان ، شمس الدين الكيلاني ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ،
دمشق ، ٢٠٠٥ : ٩ .
- ^{٩٧}- ظ : الرواية العربية الجديدة وخصوصية المكان ، د.أحمد جاسم الحسين ، مجلة جامعة دمشق ،
ع١-٢ ، ٢٠٠٩ : ١٣٩/٢٥ .

٩٨-الأضرحة ، عزيز التميمي ، دار أزمنا للنشر والتوزيع ، عمان ، ط١ ، ٢٠٠٤ ، وينظر على هذه الشاكلة من التوظيف أيضاً : رواية المزار ، ناطق خلوصي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط١ ، ٢٠٠٤ ، ورواية حكاية من النجف ، حمودي عبد محسن ، دار فيثون ميديا ، السويد ، ط١ ، ٢٠٠٨ ، ورواية نساء العتبات ، هدية حسين ، منشورات وزارة الثقافة ، العراق ، ٢٠٠٩ .

٩٩-الأضرحة : ١٩ .

١٠٠-ظ : تاريخ المعتقدات الدينية : ١٦/١ .

١٠١-القریان ، غائب طعمة فرمان ، مطبعة الأديب البغدادية ، ط١ ، ١٩٧٥ ، وينظر كذلك : رواية بقايا النذور ، عبد الباري العبودي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط١ ، ١٩٩٢ .

١٠٢-القریان ، الواقع الاجتماعي روائياً ، عبد الجبار عباس ، مجلة ألف باء ، ع٣٨٧ ، ١٩٧٦ : ٤٥ .

١٠٣-الأعور الدجال ، رياض ميرزة شير علي ، العشار ، ١٩٥٥ .

١٠٤-عصر الغياب ، حسن الموسوي ، دار النخبة للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٢٠ .

المصادر والمراجع/

أولاً/ القرآن الكريم .

ثانياً/ الروايات :

- أبابيل ، داود سلمان الشويلي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٨ .
- أبو هريرة وكوجكا ، ذو النون أيوب ، دار المعارف للطباعة والنشر ، تونس ، ١٩٩٥ .
- أبواب الفردوس ، ناطق خلوصي ، دار ميزوبوتاميا للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد ، ط١ ، ٢٠١٣ .
- آخر الملائكة ، فاضل العزاوي ، منشورات الجمل ، بيروت ، ٢٠١٦ .
- أرض الجنة ، جمان حلاوي ، دار ضفاف للطباعة والنشر والتوزيع ، قطر ، ط١ ، ٢٠١٥ .
- الأضرحة ، عزيز التميمي ، دار أزمنا للنشر والتوزيع ، عمان ، ط١ ، ٢٠٠٤ .
- الأعور الدجال ، رياض ميرزة شير علي ، العشار ، ١٩٥٥ .
- أفياء في النار ، ثامر معيوف ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط١ ، ٢٠٠١ .
- امرأة القارورة ، سليم مطر ، دار الريس ، لندن ، ١٩٩٠ .
- أيام المستعصم الأخيرة ، عبد الجبار ناصر ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠١١ .
- أيوب ، هشام الركابي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط١ ، ٢٠٠٠ .

- الباب الخلفي للجنة ، هيثم الشويلي ، دار فضاءات للنشر والتوزيع ، عمان ، ط١ ، ٢٠١٧ .
- باب النار ، أسعد اللامي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط١ ، ٢٠٢٠ .
- برازخ وأخيلة ، سلام إبراهيم ، دار الجمل ، ألمانيا ، ط١ ، ٢٠٠٤ .
- بعيداً عن العنكبوت حارستي حمامة وأكره مدينتي ، فليحة حسن ، دار آراس ، أربيل ، ط١ ، ٢٠١٢ .
- بقايا النذور ، عبد الباري العبودي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط١ ، ١٩٩٢ .
- بلقيس والهدهد ، علي خيون ، دار تكوين ، دمشق ، ط٢ ، ٢٠٠٨ .
- بنات يعقوب ، محمود سعيد ، دار نلسن ، قبرص ، ط١ ، ٢٠٠٨ .
- بهلول ، خالد الدرة ، منشورة في مجلة الوادي ابتداءً من العدد الحادي والعشرين ، شباط ، ١٩٥٩ .
- بوصلة القيامة ، هيثم الشويلي ، مدار للنشر والتوزيع ، دبي ، ط١ ، ٢٠١٤ .
- بين الجنة والنار ، أحمد غانم ، مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠١٠ .
- تجليات في ممرات الشهادة ، مكي زبيبة ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط١ ، ١٩٨٨ .
- التشابيه ، داود سلمان الشويلي ، مطبعة الحسام ، الناصرية ، ط١ ، ٢٠١٩ .
- جمهورية السيدة زينب ، نعيم عبد مهلهل ، دار نينوى للطباعة والنشر ، دمشق ، ط٢ ، ٢٠٠٩ .
- الجنة والمنفى ، غازي العبادي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط١ ، ١٩٨٩ .
- حافة القيامة ، زهير الجزائري ، دار المدى للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٨ .
- حديث الكمأة ، صبري هاشم ، كنعان للدراسات والنشر والخدمات الإعلامية ، دمشق ، ط١ ، ٢٠٠٥ .
- الحشر ، أحمد عواد الخزاعي ، دار أمل الجديدة للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، ط١ ، ٢٠١٧ .
- حكاية من النجف ، حمودي عبد محسن ، دار فيشون ميديا ، السويد ، ط١ ، ٢٠٠٨ .
- الخروج من الجحيم ، ناطق خلوصي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد : ٢٠٠١ .
- الخروج من جوف الحوت ، نواف أبو الهيجاء ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط١ ، ١٩٨٨ .
- الدنيا في أعين الملائكة ، محمود سعيد ، دار ميريت ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٦ .
- الرجس ، سمير نقاش ، منشورات الجمل ، بيروت ، ط١ ، ٢٠١٣ .

- رياح قابيل ، سعدي عوض الزبيدي ، دار حرم للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٣ .
- زيون ابن أبيه ، رياض الفهد ، مؤسسة مصر مرتضى ، ط١ ، ٢٠٠٩ .
- زيارة الأربعين ، صدر الدين شرف الدين ، دار النهج ، بيروت ، ١٩٦٠ .
- سابع أيام الخلق ، عبد الخلق الركابي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط١ ، ١٩٩٤ .
- السدرية تزه مرتين ، فائز الزبيدي ، دار الفارابي ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٧ .
- سفينة نوح الفضائية ، عالم ما بعد الانهيار ، صادق جواد الجمل ، مكتبة دار الكتب العلمية ، بغداد ، ط١ ، ٢٠١١ .
- الشيخ المتصابي ، نيقولا أمين ، المطبعة الخيرية ، بغداد ، ١٩٣٠ .
- صورة يوسف ، حكاية حانة المدينة ، نجم والي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٥ .
- طائر الجنة ، بديعة أمين ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط١ ، ٢٠٠١ .
- الطوفان ، أحمد سالم أحمد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠٥ .
- الطوفان ، علي سهيل ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٧٣ .
- عشبة الملائكة ، حسن الفرطوسي ، دار الفارابي ، بيروت ، ودار الفراشة ، الكويت ، ط١ ، ٢٠١١ .
- عصر الغياب ، حسن الموسوي ، دار النخبة للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٢٠ .
- على شفا جسد ، رشا فاضل ، مؤسسة شرق غرب - ديوان المسار للنشر ، ط١ ، ٢٠١٢ .
- غرباء مثل الحسين ، عبد الجبار ناصر ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠١٥ .
- الفنتنة ، كنعان مكية ، منشورات الجمل ، بيروت ، ط١ ، ٢٠١٦ .
- فردوس قرية الأشباح ، زهدي الداودي ، دار آراس ، أبريل ، ٢٠٠٧ .
- فردوس مغلق ، فيصل عبد الحسن جاسم ، مجلة الطليعة الأدبية ، بغداد ، ١٩٨٤ .
- في انتظار فرج الله القهار ، سعدي المالح ، دار الفارابي ، بيروت ، ط٢ ، ٢٠٠٠ .
- قبل الفردوس ، محمد أحمد العلي ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ط١ ، ١٩٨٣ .
- القران ، غائب طعمة فرمان ، مطبعة الأديب البغدادية ، ط١ ، ١٩٧٥ .
- قصة يوسف الصديق وزليخا ، محمد طاهر توفيق ، مطبعة المعارف ، بغداد .
- القيامة بعد شارعين ، فاروق يوسف ، جداول للنشر والترجمة ، بيروت ، ط١ ، ٢٠١٢ .
- قيامة بغداد ، عالية طالب ، مؤسسة شمس للنشر والإعلام ، القاهرة ، ٢٠٠٨ .

- قيثارة مدين ، صبري هاشم ، دار كنعان للدراسات والنشر والخدمات الإعلامية ، دمشق ، ط١ ، ٢٠٠٩ .
- الكافرة ، علي بدر ، منشورات المتوسط ، إيطاليا ، ط١ ، ٢٠١٥ .
- رواية كاميرات وملائكة ، حسن فالح ، دار سطور للنشر والتوزيع ، بغداد ، ط١ ، ٢٠١٨ .
- لغات عائشة ، رياض الأسدي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط١ ، ٢٠٠٣ .
- ليل الهدهد، إبراهيم أحمد ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط١ ، ٢٠١٣ .
- ما بعد الجحيم ، حسين سرمك حسن ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠٨ .
- ما قاله آدم عند شجرة البعث ، طلال العزاوي ، مطبعة أوفسيت العدالة ، بغداد ، ط١ ، ١٩٨٦ .
- ما يتساقط من الجحيم ، محمد عبد المجيد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط١ ، ١٩٩٤ .
- متاهة آدم ، برهان شاوي ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ط١ ، ٢٠١٢ .
- متاهة إبليس ، برهان شاوي ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ط١ ، ٢٠١٤ .
- متاهة حواء ، برهان شاوي ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ط١ ، ٢٠١٣ .
- متاهة قابيل ، برهان شاوي ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ط١ ، ٢٠١٣ .
- مرح في فردوس صغير ، موفق خضر ، مطبعة الغري ، النجف ، ١٩٦٨ .
- المزار ، ناطق خلوصي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط١ ، ٢٠٠٤ .
- مقامات إسماعيل الذبيح ، عبد الخالق الركابي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠١٦ .
- ملائكة الجنوب ، نجم والي ، دار كليم للنشر والتوزيع ، دبي ، ٢٠٠٩ .
- ملائكة الحب ، موسى الهاشمي ، دار ذي بزن للطباعة والنشر ، بالتعاون مع جمعية الثقافة للجميع : ٢٠١٢ .
- من يرث الفردوس ، لطيفة الدليمي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٧ .
- نبوءة فرعون ، ميسلون هادي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط٢ ، ٢٠١٦ .
- نساء العتبات ، هدية حسين ، وزارة الثقافة ، العراق ، ٢٠٠٩ .
- هبوط الملائكة ، محمد حسن ، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط١ ، ٢٠١٣ .
- واللق عصاك ، علي خيون ، دار دجلة ناشرون وموزعون ، عمان ، ط١ ، ٢٠١٨ .
- ولكن شبّه لهم، نواف أبو الهيجاء ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط١ ، ١٩٩٦ .
- اليوم الأخير لكتابة الفردوس ، علي لفته ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط١ ، ٢٠٠٢ .

ثالثاً/ المصادر والمراجع :

- أثر القرآن في الشعر العربي الحديث ، الدكتور شلتاغ عبود شراد ، دار المعرفة ، مطبعة الصباح ، دمشق ، ١٩٨٧ .
- أدب الحديث النبوي، بكرى شيخ أمين ، دار الشروق ، بيروت ، ط٤ ، ١٩٧٩ : ١٠٤ .
- استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي الحديث ، علي عشري زايد ، دار الفكر ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٧ .
- الإشعاع القرآني في الشعر العربي ، محمد عباس الدراجي ، مكتبة النهضة العربية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٧ .
- الإعجاز الفني في القرآن ، عمر السلامي ، مؤسسات عبد الكريم عبد الله ، تونس ، ١٩٨٠ .
- أهل البيت في الرواية العربية المعاصرة ، قاسم نجم عبد ، أطروحة دكتوراه ، جامعة الكوفة - كلية الآداب ، ٢٠١٣ .
- الأيديولوجيا الشيعية في رثاء الإمام الحسين ، محمد كامل سلمان ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨١ .
- الإيضاح ، الخطيب القزويني ، شرح وتعليق وتقيق د.محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٥٣ .
- بنية الشكل الروائي ، حسن بحرأوي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٠ .
- بنية النص الروائي ، إبراهيم خليل ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، والدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ط١ ، ٢٠١٠ .
- البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق حسن السندوبي ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة ، ط٣ ، ١٩٤٧ .
- تاريخ المعتقدات الدينية ، ميرسيا إلياد ، ترجمة عبد الهادي عباس ، دار دمشق للطباعة والنشر ، ط١ ، ١٩٨٦ .
- تحليل الخطاب الروائي، سعيد يقطين ،المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٩ .
- التعالي النصي والمتعاليات النصية ، محمد هادي المطوي ، المجلة العربية الثقافية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ، ع٣٢ ، ١٩٩٧ .
- التعبير القرآني ، د.فاضل السامرائي ، بيت الحكمة ، بغداد ، ١٩٨٩ .
- التناص في شعر الرواد ، أحمد ناهم ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط١ ، ٢٠٠٤ .
- توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة ، د.محمد رياض وتار ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠٢ .

- توظيف التراث في روايات نجيب محفوظ ، سعيد شوقي محمد ، إيتراك للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٠ .
- ثقافة أبي تمام من خلال شعره ، د.ابتسام مرهون الصفار ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٢ .
- خصائص الأدب العربي في مواجهة نظريات النقد الأدبي الحديث ، أنور الجندي ، دار الكتاب اللبناني ، ط٢ ، ١٩٥٨ .
- خصائص الأدب العربي في مواجهة نظريات النقد الأدبي الحديث ، أنور الجندي ، دار العلوم للطباعة ، القاهرة .
- خطاب العناوين ، قراءة في أعمال أمين صالح ، رشيد يحيوي ، مجلة البحرين الثقافية ، ١٨٤ ، ١٩٩٨ .
- رمزية القدس الروحية ، قداسة المكان ، شمس الدين الكيلاني ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠٥ .
- الرواية العربية الجديدة وخصوصية المكان ، د.أحمد جاسم الحسين ، مجلة جامعة دمشق ، ١٤-٢ ، ٢٠٠٩ .
- الرواية المغربية أسئلة الحداثة ، حسن الصميلي وآخرون ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الدار البيضاء ، ١٩٩٦ .
- السردية العربية ، بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي ، د.عبد الله إبراهيم ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ٩١ ، ١٩٩٢ .
- السيميائيات السردية ، رشيد بن مالك ، دار مجدلاوي ، عمان ، ط١ ، ٢٠٠٦ .
- الشعائر الحسينية بين الدين والفن المسرحي ، د.علي كاطع خلف ، مجلة مركز دراسات الكوفة ، ٢١٤ ، ٢٠١١ .
- شعرية الخطاب السردية ، محمد عزام ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠٥ .
- شعرية السرد وسيميائيته ، عبير حسن علام ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، سورية ، ط٢ ، ٢٠١٢ .
- شعرية عنوان الساق على الساق فيما هو الفاريق ، محمد هادي المطوي ، مجلة عالم الفكر ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، مجلد٢٨ ، ١٤ ، ١٩٩٩ .
- شوقي والشعر الإسلامي ، ماهر حسن فهمي ، دار التعارف ، مصر ، ط٢ : ١٦ .
- صحيح مسلم ، للإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الحديث ، ومطبعة دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة .

- علم الدلالة ، أصوله ومباحثه في التراث العربي ، منقور عبد الجليل ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠١ .
- العنوان وسيموطيقيا الاتصال الأدبي ، محمد فكري الجزار ، الهيئة المصرية للكتاب ، مصر ، ط١ ، ١٩٩٨ .
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، أجازة الشيخ عبد العزيز بن باز ، دار الفكر العربي للطباعة والنشر ، ط١ ، ٢٠٠٠ .
- القران ، الواقع الاجتماعي روائياً ، عبد الجبار عباس ، مجلة ألف باء ، ع٣٨٧ ، ١٩٧٦ .
- القصص القرآني في منطوقه ومفهومه ، عبد الكريم الخطيب ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٦٤ .
- الكلمة في الرواية ، ميخائيل باختين ، ترجمة يوسف حلاق ، وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٨٨ .
- كمال الدين وتمام النعمة ، الشيخ الصدوق ، تحقيق علي أكبر غفاري ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ، ١٤٠٥ .
- ليلة عاشوراء في الحديث والأدب ، عبد الله الحسن ، دار النفائس ، ١٤١٨ .
- معجم آيات الاقتباس ، حكمت فرج البدوي ، دار الحرية ، بغداد ، ١٩٨٠ .